جامعة القاهرة
كلية دار العلوم

المفيد في وزن القصيد

تأليف
د. شعبان صلاح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دار الهانى للطباعة و النشر
٤٤٤٤٢٠٥٥

المفيد
في وزن القصيد

الدكتور
شعبان صلاح
كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

الطبعة الرابعة

1436هـ - 2015م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع

2010/21261

تقديم

****

الحمد لله ، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :

كثرت فى الآونة الأخيرة الدورات التدريبية فى علمى العر والقافية التى تقيمها كلية دار العلوم للراغبين فى تعلم موسيقى الشعر قد شرفت بالمشاركة فى كل الدورات التى أقيمت على مدار عشر سنوات ، وسعدت بهذا الحرص الواضح من الدارسين على تعرف أصول هذين العلمين بالصورة التى تسمح بالاستيعاب دون تزيد أو فضو .

ولما كان كتابى **(موسيقى الشعر بين الاتّباع والابتداع)** موسّعا بعض الشيء فى القسم العروضي ، نيا بالصور المبتدعة فى كل بحر بصورة لافتة ، عزّ على بعض هؤلاء الراغبين الوعىُ بما حواه ، ورآه بعضهم محتويا على فضل علم ليسوا بحاجة ملحة إليه ، فطلبوا مختصرا يتيح لهم معرفة الأصول الضرورية التى أقرها القدامى ، على أن يُترك أمر ما عدا ذلك إلى مرحلة لاحقة من الدرس قد تتاح لبعضهم .

وقد استعنت الله على تلبية هذا المطلب فقدمت هذا الموجز فى العلمين ، وأسميته **(المفيد فى وزن القصيد)** ، داعيا الله سبحانه وتعالى أن يكون له من اسمه النصب الأوفى ، وأن يجد فيه الشادون ما يريدون من أصو علمى العر ض والقافية .

وعلى الله قصد السبيل ،،،

تمهيد

من أبرز السمات التى تميز الشعر عن غيره من الكلام تلك الموسيقى الواضحة التى تتآزر مع عناصر أخرى كثيرة حتى يصل ذلك اللون من التعبير إلى قلب قائله وعقله ، ويملك على مستمعه حواسه كلها، فيشده إلى ما يريده الشاعر من إيصال تجربته الشعرية إلى المتلقى قارئًا كان أو مستمعًا .

موسيقى الشعر العربى يتقاسمها بالدراسة علمان ، هما : علم العر علم القافية .

أما علم العروض : فهو دراسة لأوزان الأبيات داخل القصيدة لمعرفة النغمة التى تسير عليها أو البحر الذى صيغت على تفعيلاته ، ومدى توفيق الشاعر فى الوفاء بمستلزمات هذا البحر الشعرى ، وبيان ما يمكن أن يدخل تفعيلات البحر المعين من زيادة أو نقص لا تتأثر بهما موسيقاه ، وما يمتنع من ذلك ، لأنه يخل بالموسيقى .

وأما القافية : فهى دراسة ما يتبعه الشاعر فى أواخر الأبيات ، بحيث يلزم بذلك نفسه حتى يحدث نوعا من التناسق والتناسب الموسيقى بين أواخر أبياته .

وترجع نشأة علم العروض إلى ذلك العبقرى الفذ ذى العقلية الرياضية الواعية : الخليل بن أحمد الفراهيدى الذى ولد عام 100هـ وتوفى عام 170هـ ، وقد اخترع الخليل – رحمه الله – هذا العلم كاملا غير منقوص ، لم يزد ليه أحد بعده شيئًا سوى ما يقال – وهذا محل نظر – من أن الأخفش

سعيد بن مسعدة استدرك عليه بحرًا لم يذكره ، ولذا سمى هذا البحر (المتدارك) إشارة لما فعله الأخفش .

الكتابة العروضية :

ناك خلاف بين الرسم الإملائى المعروف والكتابة العروضية ناك مبدأ يحكم الكتابة العروضية هو :

"**ما ينطق يكتب ، وما لا ينطق لا يكتب**"

ليس مهما أن يكون المنطوق غير موجود فى الرسم الإملائى ، كما لا يعنينا أن يكون غير المنطوق مثبتًا فى الرسم الإملائى .

فممّا يكتب عروضيًا وهو غير موجود إملائيًا ما يأتى :

1-نون التنوين تكتب عروضيًا على صورة نون ، فكلمة (رجلٌ) تكتب : رَجُلُنْ ، و(كتابٌ) تكتب : كِتَابُنْ .

2-الألف فى كلمات مثل (لكنْ – هذا – هذه – هؤلاء) تكتب فى الخـ العروضى هكذا : لاكِنْ – هَاذَا – هَاذِهِى – هَاءُلاءِ

3-إشباع هاء الضمير ينتج عنه واو بعد الضمة وياء بعد الكسرة ، فضربْتُه تكتب : ضَرَبْتُهُو ، ومررْتُ بِه تكتب : مَرَرْتُ بِهِى .

هذا إذا لم تتصل الهاء فى الكلام بساكن بعدها ، فإن اتصلت بساكن اختفى حرف الإشباع السابق فتكتب (لَهُ اللهُ) مثلا على هذه الصورة : لَهُ لْلاه .

وكذلك ينتفى الإشباع إذا سُبقت هاء الضمير بساكن ، فمثل : (منه مالى) تكتب عروضيا كما تكتب إملائيًا دون تغيير .

4-يكتب الحرف المشدد – عروضيًا – على صورة حرفين متماثلين ، أولهما ساكن والثانى متحرك ، فتكتب كلمات مثل : نَبَّهَ – المقَدَّس – تَرَدُّد – هكذا : نَبْبَهَ ، المقَدْدَس ، تَرَدْدُد .

5-واو المد فى بعض الأسماء مثل : داود ، طاوس ، تكتب عروضيًا : داوُود ، طاوُوس .

ومما يحذف من الكتابة العروضية وإن كان مثبتًا فى الرسم الإملائى :

1-(أل) الشمية فى مثل (والشمس) ، (والنهار) تحذف ، فتكتب الكلمتان هكذا : وَشْشَمْسِ ، وَنْنَهارِ .

2-همزة الوصل إذا لم تكن فى أول الكلام مثل : وَابْحَثْ ، واسْتَخْرِجْ ، فتكتب : وَبْحَثْ وَسْتَخْرِجْ .

3-حرف المد إذا وليه ساكن ، فمثل : فهموا الدَّرس ، اعبدا الله ، البَسى الثَيابَ ، تكتب هكذا : فَهِمُدْ دَرْسَ ، اعْبُدَ لْلاَه ، الْبَسِشْثِيَابَ ، وهكذا

وإليك نماذج لأبيات مكتوبة كتابة عروضية :

أ-يسكُنُ الشعرُ فى حدائق عينَيْكِ فلولا عيناكِ لا شِعْرَ يُكْتَبْ

يَسْكُنُ شْشِعْرُ فى حدائق عينيك فلولا عيناك لا شِعْرَ يُكْتَبْ

حذفت (أل) الشمسية من كلمة (الشعر) ، وفك إدغام الشين فصارت شينين أولاهما ساكنة والثانية متحركة .

ب-يا مَن على البُعْدِ ينسانا ونذكُرُهُ لسوف تذكُرنا يومًا وننساكا

يا مَنْ عَلَىْ بُعْدِ ينسانا ونذكُر هو لسوف تذكرنا يَوْمَنَ وننساكا

إنَّ الظـلامَ الـذى يَجْلُـوك يـا قمـرٌ لـــهُ صـــباحٌ متـــى تُدْرِكْـــهُ أخفاكـــا

إنْـنَ ظْظَـلامَ لْلَـذِى يَجْلُـوك يـا قمـرُنْ لَهُـــو صـــباحُنْ متـــا تدركْـــهُ أخفاكـــا

لاحظ : حذف حرف المد من (على) ، وحذف ألف (أل) فى كلمة (البعد) ، والواو الناتجة عن إشباع هاء الضمير فى (نذكره) و (له) ، والنون الناتجة عن تنوين (يومًا) و(قمرٌ) و(صباحٌ) ، وتتابع الحروف المشددة التى كتبت حرفين أولهما ساكن والثانى متحرك فى (إنَّ) و(الظَّلام) و (الّذى) ، وكتابة (متى) بالألف على حسب النطق ، مع أنها تكتب إملائيًا بالياء .

ولاحظ جيدًا : أننا لم نشبع هاء (تدركه) ؛ لأنها مسبوقة بساكن .

ج-حَبَبْتُـكَ قلبـى قَبْـلَ حُبَـكَ مَـنْ نـأى وَقَـدْ كَـانَ غَـدَّارًا فكُـنْ أَنـتَ وافيـا

حَبَبْتُـكَ قَلْبـى قَبْـلَ حُبْبِـكَ مَـنْ نـأا وقـد كـان غَـدْدَارَنْ فَكُـنْ أَنْـتَ وافيـا

لاحظ الكلمات : حُبّك ، نَأَى ، غَدَّارًا

يبقى بعد ذلك أن تقابل الحروف الساكنة بدائرة (o) مع ملاحظة أن حرف المد يُعَدُّ من قبيل السواكن ، أما الحرف المتحرك فيقابل بخط رأسى أو أفقى قصير . ولا تخلو مقاطع المنطوق من أن تكون متحركا ، أو متحركا متلوا بساكن هكذا :

لـيِ فـيِ مَـديحِكَ يـا رسُـولُ عَـرَائِسٌ تُـــيّمْنَ فِيـــكَ وشَـــاقَهُنَّ جَـــلاءُ

لى فى مديحك يا رَسُولُ عَرائِسُنْ تُيْـــيِمْنَ فِيـــكَ وَشَـــاقَهُنْنَ جَـــلاءُو

o//o// /o//o/ //o// o/ o/ **o/o// /o//o// /o/ /o/o/**

يسهّل لك أمرَ المتحرك والساكن أن تكون كتابتك العروضية مبنية على نطقك مقاطعَ البيت ، ولن تخرج عن متحرك فقط ، أو متحرك يتلوه ساكن أو مد يعامل معاملة الساكن ، وليكن البيت التالى نموذجا :

إنَّ الكـــلام لفـــى الفـــؤاد وإنمـــا جُعِـــلَ اللســـانُ علـــى الفـــؤاد دلـــيلا

إنْ نَلْ كَ لا مَ لَ فِ لْ فُ ءا دِ وَ إنْ نَ ما

o/ / o/ / o/ / / o/ / / / o/ / o/ / o/

جُ عِ لَلْ لِ سا نُ عَ لَلْ فُ ءا دِ دَ لِى لا

/ / o/ / o/ / / / o/ / o/ / / o/ o/

ولعل أهم خطوة تلى ذلك هى تقطيع البيت إلى تفعيلاته .

والتفعيلة : هى تلك الوحدة الموسيقية التى استخدمها العلماء لبيان مكونات البحر، وتتكون التفعيلة من عدد من الحركات والسكنات ، أو إن شئت فقل من عدد من المقاطع العروضية ، والمقاطع العروضية المتداولة فى كتب العروض هى :

1-**السبب الخفيف** : وهو ما تكون من متحرك فساكن كما فى : مِنْ ، عَنْ ، كَمْ .

2-**السبب الثقيل** : وهو ما تكون من متحركين مثل : لِمَ ؟ ، بِمَ ؟ .

3-**الوتد المجموع** : وهو ما تكون من متحركين يليهما ساكن كما فى : عَلى ، دَعَا ، هُدَى .

4-**الوتد المفروق** : وهى ما تكون من متحركين بينهما ساكن مثل : بَيْنَ ، سَوْفَ ، عَدَّ .

5-**الفاصلة الصغرى** : وهى عبارة عن ثلاثة متحركات فساكن مثل : ضَرَبُوا ، رَجُلٌ ، وهى فى الحقيقة سبب ثقيل يليه سبب خفيف .

6-**الفاصلة الكبرى** : وهى عبارة عن أربعة متحركات فساكن مثل : شَجَرَةٌ ، سَمَكَةٌ ، وهى مكونة من سبب ثقيل يليه وتد مجموع .

واستخدام هذه المقاطع فى تكوين التفعيلة يبدو مثلا من قولهم : إن (مُفَاعَلَتُنْ) تتكون من وتد مجموع وفاصلة صغرى ، على حين تتكون (مُسْتَفْعِلُنْ) من سببين خفيفين ووتد مجموع ، إلى آخر هذه المصطلحات .

وليس مهما أن تنتهى التفعيلة بنهاية كلمة ما فى البيت الشعرى ، فربما انتهت التفعيلة فى وسط الكلمة . يوضح لك هذه القضية تقطيعُ بيت من الشعر مثل قول إيليا أبى ماضى :

إنّ نفسًا لمْ يُشرِقِ الحبُّ فيها هِىَ نَفْسٌ لَمْ تَدْرِ مَا معناها

وتقطيع البيت عروضيًا يكون على الوجه الآتى :

إنْنَ نَفْسَنْ	**لم يُشْرِقِلْ**	**حُبْبُ فيها**	**هِىَ نَفْسُنْ**	**لَمْ تَدرِمَا**	**مَعْناها**
o/o//o/	o//o/o/	o/o//o/	o/o///	o//o/o/	o/o/o/
فاعلاتن	**مستَفْع لن**	**فاعلاتن**	**فعلاتنْ**	**مستَفْعِ لن**	**فالاتن**

التفعلية الأولى مكونة من كلمتين وتنتهى بنهاية الكلمة الثانية ، على حين تتكون الثانية من كلمتين وجزء من الثالثة ، أما التفعيلة الثانية فى الشطر الثانى فتتكون من ثلاث كلمات .

وهذا يعنى أن التفعيلة – بداية ونهاية – غير مرتبطة ببداية الكلمات أو بنهايتها ، وإنما ترتبط فى أساسها بالمقاطع التى تتكون منها.

والتفعيلات التي تتكون منها أبحر الشعر العربي هي:

مُفاعَلَتُنْ ، وتتكون من وتد مجموع وسبب ثقيل وسبب خفيف .

مُتَفاعِلُنْ ، وهي عكس سابقتها ؛ تتكون من سبب ثقيل وسبب خفيف ووتد مجموع .

مفاعيلن ، وتتكون من وتد مجموع يليه سببان خفيفان .

مُسْتَفعِلُن ، وتتكون من سببين خفيفين بعدهما وتد مجموع .

فاعلاتُن ، وتتكون من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع .

فَعولُن ، وتتكون من وتد مجموع يليه سبب خفيف .

فاعِلُن ، وتتكون من سبب خفيف يليه وتد مجموع .

مَفْعولاتُ ، وتتكون من سببين خفيفين بعدهما وتد مفروق .

فاعِ لاتُنْ ، وتتكون من وتد مفروق بعده سببان خفيفان.

مُسْتَفْعِ لُنْ ، وتتكون من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق .

أجزاء البيت الشعري :

تتكون أجزاء البيت الشعرى فى القصيدة العمودية من قسمين ، يسمى كل قسم منهما شطرًا ، وتسمى نهاية الشطر الأول **عروضًا** ، على حين يطلق اسم **الضرب** على نهاية الشطر الثانى ، وما سوى العروض والضرب يطلق عليه مصطلح **الحشو** .

وإليك نموذجًا يوضح هذه المصطلحات الثلاثة :

قول الشاعر عبد الله الفيصل :

ومـــا أنـــا بالمصَـــدّقِ فيـــك قَـــوْلاً ولكنّـــى شَـــقِيتُ بِحُسْـــنِ ظَنّـــى

الشطر الأول = الصَّدْر الشطر الثانى = العَجُز

وما أَنبِلْ	**مُصَدْدقِ فى**	**كَ قَوْلَنْ**	**ولاكِنْنى**	**شَقِيتُ بحُسْ**	**نِ ظَنْنِى**
o///o//	**o///o//**	**o/o//**	**o/o/o//**	**o///o//**	**o/o//**
مفاعلَتن	**مفاعلَتن**	**مُفَاعَلْ**	**مفاعلْتن**	**مفاعلَتن**	**مُفَاعَلْ**

العروض هى (كَ قولَن) التى تقابل (مُفاعَلُ)

والضرب هو (نِ ظَننى) الذى يقابل أيضًا (مُفاعَلْ)

وما عداهما فى الصدر والعجز هو حشو البيت

وأبحر الشعر العربى المتداولة فى كتب العروض ستة عشر بحرا، والترتيب الذى تبنيناه فى دراستنا مبنى على مبدأ تقديم غير المركب على المركب ؛ لأن استيعاب الدارس لنغمة واحدة متكررة أسرع من استيعابه ما فوق ذلك .

وفيما يلى دراسة موجزة لأوزان الشعر العربى (البحور) وزنًا وزنًا ، مقتصرين فى ذلك على ما أورده العروضيون ، وربما أغفلنا بعض ما أوردوه لعدم جدواه .

* *

بحر الوافر

وحدته النغمية **مُفَاعَلَتُنْ** = //o // /o ، ويكون البيت من الوافر التام إذا تكررت فيه ست مرات ، ومن المجزوء إذا تكررت أربعا .

الوافر التام

له صورة واحدة ، يمثلها قول شوقي :

سلوا قلبي غداة سلا وتابا ... لعلّ على الجمال له عتابا

ويُسأل في الحوادث ذو صواب ... فهل تركُ الجمالُ له صوابا

وكنت إذا سألتُ القلبَ يومًا ... تولّى الدمعُ عن قلبي الجوابا

ولي بين الضلوع دمٌ ولحمٌ ... هما الواهي الذي ثكِلَ الشبابا

تسرّبَ في الدموع فقلتُ : وَلّى ... وصفّقَ في الضلوع فقلت : ثابا

ولو خُلقتْ قلوبٌ من حديدٍ ... لمَا حملتْ كما حملَ العذابا

وَ	لَوْ	خُ	ل	قَتْ	قُ	لو	بن	مِنْ	حَ	دي	دنْ
/	o/	/	/	o/	/	o/	o/	o/	/	o/	o/
مفاعَلَتُنْ					مفاعلْتن				مفاعَلْ		

عروض مقطوفة

لَ	ما	حَ	مَ	لَتْ	كَ	ما	حَ	مَ	لَلْ	عَ	ذا	با
/	o/	/	/	o/	/	o/	/	/	o/	/	o/	o/
مفاعَلَتُنْ					مفاعلَتن					مفاعَلْ		

ضرب مقطوف

القطف : عصب + حذف

العصب : إسكان الخامس المتحرك : مفاعَلْتن

الحذف : حذف السبب الخفيف : مفاعَلْ

بعض كتب العروض تنقل مُفَاعَلْ إلى فعولن ، ويقولون إن وزن الوافر التام : مفاعلتن مفاعلتن فعولن فى كل شطر .

ولا بد أنه قد لفت انتباهك أن العصب ، وهو إسكان الخامس المتحرك ، قد حدث في التفعيلة الثانية من البيت الذي قطّعناه ، على حين لم يحدث في غيرها من تفعيلات الحشو ، وهذا يعني أنه غيرملتزم في الحشو ، في حين التُزِمَ في العروض والضرب ، فما الفرق ؟

الفرق أنه في الحشو زِحاف على أصل استعماله ، وفي العروض والضرب جرى مجرى العلة ، فما الفرق بين المصطلحين : الزحاف والعلة؟

أولاً : الزحاف : تغيير مختص بثوانى الأسباب مطلقا دون لزوم ، سواء أكان السبب ثقيلا أم خفيفا ، ويكون بتسكين الثانى المتحرك فى السبب الثقيل، وربما ورد بحذفه مطلقا وإن كان ذلك نادرا ، كما يكون بحذف ساكن السبب الخفيف ، وهذا معناه أن العصب زحاف ؛ لأنه حدث في ثاني سبب ثقيل ، وطبيعة الزحاف أنه لا يلزم إلا إذا جرى مجرى العلة .

ثانيًا : العلة : وهى تغيير لازم سواء أكان ذلك فى سبب أم فى وتد، ولاتكون العلة إلا في عروض أو ضرب ، فإذا وردت في الحشو كانت جارية مجرى الزحاف ، وهذا هو ما حدث في العروض والضرب حيث لحقتهما علة القطف ، وهي مكونة من علة حقيقية هي الحذف وزحاف جرى مجرى العلة وهو العصب ، وهذا يقودنا إلى موازنة سريعة بين الزحاف والعلة فيما يلي :

أ- الزحاف يكون بالنقص فحسب (نقص حرف أو حركة) ، والعلة تكون بالنقص كما مر في الحذف والقطف ، وبالزيادة كما سيأتي .

ب- الزحاف يعرض للأسباب ، والعلة تعرض للأسباب والأوتاد .

ج- الزحـاف إذا عرض لا يلـزم إلا إذا جـرى مجـرى العلة ، والعلة إذا عرضت لزمتْ إلا إذا جرت مجرى الزحاف .

د- الزحاف يحدث في كل تفعيلات البيت ، والعلة تختص بالعـروض والضرب فحسب ، فلا تعرض في الحشو .

الوافر المجزوء

له صورتان :

الصورة الأولى : يمثلها قول أبي العتاهية :

ألا إن المنيـــــــــة مَنْـــــــــــ ـــــــــهلٌ والخلـــــــق ناهلُـــــــهُ

أواخـــــر مـــــن تـــــرى تفنـــــى كمـــــــا فنِيَـــــــتْ أوائلـــــــهُ

لعمـــرك مـــا اســـتوى فـــى الأمـــ ـــــــرِ عالمُـــــــه وجاهلُـــــــهُ

لـــــــيعلمَ كـــــلُّ ذى عمـــــــل بـــــــــأن الله ســـــــــائله

فأســـــــرع فـــــــائزا بالخيـــــــ ـــــــر قائلـــــــه وفاعلـــــــه

فأسرعَ فا	ئزن بِلْخَيْ	رقائلهو	وفاعلهو
o/// o//	//o/o/o	o///o//	o///o//
مفاعلتن	مفاعلْتن	مفاعلتن	مفاعلتن
	عروض صحيحة على الرغم من وجود العصْب؛ لأنه هنا زحافٌ		ضرب صحيح

ملحوظـة مهمـة : الأبيات الأول والثالث والخامس متصلة الشطرين ، إذ تصل بينهما كلمة ؛ جزء منها فى الشطر الأول ، وباقيها فى الشطر الثانى، وهذه الظاهرة تُسمَّى **التدوير**، ويقال للبيت **مُدَوَّر** .

الصورة الثانية : يمثلها قول عبده بدوي :

أنـــا قـــد عـــدتُ أشـــواقا	**تحـــدّق فـــوق أهـــدابك**
وعصـــفورا ينقّـــر مـــا	**ســـةً للفجـــر فـــى بابـــك**
فماضِـــىَّ الـــذى قـــد ضـــا	**ع متكـــئ بأعماقـــك**
يُطـــلّ بصـــوته ويعـــو	**د مختبـــا بأوراقـــك**

يُطِلْلُ بصو	تهى ويعو	دُ مختبئن	بأوراقك
o/// o//	o/// o//	o/// o//	o/o/o//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلْتن
عروض صحيحة		**ضرب معصوب**	

إذن العصب فى عروض الوافر المجزوء زحاف غير ملتزم ، وفى ضربه علة ملتزمة ، فصار زحافا جاريا مجرى العلة .

خلاصة الوافر

تام	مجزوء
عروضه مقطوفة	عروضه صحيحة ، ولها ضربان :
وضربه مقطوف	صحيح ، ومعصوب .

بحر الكامل

وحدته النغمية **مُتَفاعلن** = // /o //o ، وتتكرر فى التام ست مرات، وفى المجزوء أربع مرات

الكامل التام

له خمس صور :

الصورة الأولى : يمثلها قول نزار قباني :

يا أكسل امرأة تخطّ رسالةً ... يا أيها الوهمُ الذى ما أشبعا

أنا من هواك ومن بريدك مُتْعَبٌ ... وأريد أن أنسى عذابكما معا

لا تُتعبى يدك الرقيقة إننى ... أخشى على البلور أن يتوجعا

إنى أريحك من عناء رسائلٍ ... كانت نفاقا كلها وتصنعا

الحرف فى قلبى نزيفٌ دائم ... والحرف عندك ما تعدَّى الإصبعا

الحرف فى	قلبى نزى	فن دائمن
/o/o / o	/o /o //o	/o /o //o
متْفاعلن	متْفاعلن	متْفاعلن

العروض صحيحة

وَلْحرف عِنْ	دك ماتَعَدْ	دَ لإ صبعا
/o/o / o	// /o //o	/o /o //o
متْفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن

الضرب صحيح

ولا يؤثر الإضمار وهو إسكان الثانى المتحرك فى صحة العروض أو الضرب ؛ لأنه فيهما زحاف غير لازم ؛ ولذا جاءت أعاريض الأبيات قبل البيت الأخير كلها صحيحة غير مضمرة ، كما جاءت أضرب الأبيات الثانى والثالث والرابع صحيحة غير مضمرة .

الصورة الثانية : يمثلها قول محمود غنيم في جمال الريف المصري :

كستِ الطبيعةُ وجه أرضك سندسًا وحبتْ نسيمك إذْ تضوَّعَ طِيبا

بُسُطٌ تظللها الغصون فأينما يَمَّمْتَ خِلْتَ سرادقا منصوبا

مالتْ على الماء الغصون كما انحنتْ أمٌّ تقبّل طفلها المحبوبا

مالتْ علَلْ	ماءِ لْغصو	نُ كمَنْحَنَتْ
o//o/o/	o//o/ o/	o// o///
متْفاعلن	متْفاعلن	متفاعلن

عروض صحيحة

أُمْمُنْ تُقَبْ	بِلُ طِفْلَهَلْ	مَحْبوبا
o// o/o/	o//o///	o/ o/ o/
متْفاعلن	متفاعلن	متْفاعلْ

ضرب مقطوع

القطع : حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله ، أى حذف النون وإسكان اللام من متفاعلن فتصبح متفاعلْ .

الصورة الثالثة : **يمثلها قول الحساني عبد الله :**

إنْ كنـتِ كنـتِ علمْـتِ مـا ألقَـى ولـم ... تُعْنَـــىْ فجرمـــك أعظـــم الجُـــرْمِ

أو كنـــت والأحجـــارُ قـــد علمـــتْ بـــه ... لـــــم تعلمـــــى فلتقبلـــــى حكمـــــى

لـــن يرجـــع الماضـــى الـــذى أهـــدرْتنى ... فيـــــه ولـــــم تَرْعَـــــىْ بـــــه همّـــــى

قـــولى أيـــا مـــن هانـــت الكلمـــاتُ عِنْـــ ... ـــــدك : ظـــــالمٌ مســـــتعذب الظلـــــم

إنـــى شـــقيتُ لعبـــرةٍ فـــإذا رجَعْـــ ... ـــتُ شـــقيتُ فـــى أمســـى وفـــى يـــومى

إنْ نى شقى	تُ لِ عِبْ رَ تِنْ	ف إ ذا رجَعْ
o/ o/ / o/	/ / o/ / o/	/ / o/ / o/
متْفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

عروض صحيحة

تُ شَ قى تُ فى	أَمْ سى و فى	يو مى
/ / o/ / o/	o/ / o/ / o/	o/ o/
متفاعلن	متْفاعلن	مُتْفا

الضرب أحذ مضمر

الحذّ أو الحذَذ : حذف الوتد المجموع ، والإضمار هنا جرى مجرى العلة فهو ملتزم .

معنى ما سبق أن العروض الصحيحة لها ثلاثة أضرب

ضرب صحيح : متَفاعلن o//o/// أو متْفاعلن/o/o//o

ضرب مقطوع : متفاعلْ o/o/// أو مُتْفاعلْ /o/o/o

ضرب أحذ مضمر : مُتْفا /o/o

الصورة الرابعة : يمثلها قول فتحي سعيد :

أبكيـــك حتـــى آخـــر الأبـــد ... يـــا والـــدا أغلـــى مـــن الولـــدِ

يـــا والـــدا قـــد كـــان لـــى مـــددا ... فغـــدوت بعـــدك دونمـــا مـــدد

لـــو تـــاجر الأرواح ســـاومنى ... لـــدفعتُ فيـــك حشاشـــة الكبـــدِ

لو تا جِرُ لْ	أرواح سا	ومنى	لدفعْتُ فى	ك حشاشتل	كبدى
o/ / o/ o/	o/ /o/o/	o/ / /	o//o/ / /	o/ /o/ / /	o/ / /
متْفاعلن	متْفاعلن	متفا	متفاعلن	متفاعلن	متفا

عروض حذاء ضرب أحذ

الصورة الخامسة : يمثلها قول نزار :

عينـــاك نيســـانان كيـــف أنـــا ... أغتـــال فـــى عينيـــك نيســـانا

قـــدرٌ علينـــا أن نكـــون معـــا ... يـــا حلـــوتى رغـــم الـــذى كانـــا

إن الحديقـــة لا خيـــار لهـــا ... إن أطلعـــتْ ورقـــا وأغصـــانا

هـــاتى يـــديك فأنـــت زنبقتـــى ... وحبيبتـــى رغـــم الـــذى كانـــا

هاتى يدَىْ	كِ فأنت زَنْ	بقتى	وحبيبتى	رغم لْلَذى	كانا
o//o/o/	o//o/ / /	o / / /	o/ /o/ / /	o// o/o/	o/o/
متْفاعلن	متفاعلن	متفا	متفاعلن	متْفاعلن	مُتْفا

عروض حذاء ضرب أحذ مضمر

الكامل المجزوء

له أربع صور :

الصورة الأولى : يمثلها قول صالح جودت :

إن التـــــــــى أحببْتهـــــــــا ... يـــــا قلـــــب عبـــــدة كِـــــذْبها

وهـــــل التـــــى لا تحتـــــوى ... قلبـــــا تحـــــبّ بقلبهـــــا

لـــــو أن فيـــــك بقيـــــةً ... ممـــــا تحـــــسّ فخبّهـــــا

لو أنْ نَ فى	ك بقِيْيَتَنْ	مِمْما تُحِسْ	سُ فخَبْبِها
/o// o / o /	o / / o / / /	/o// o/ o//	o/ / o/ / /
متْفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن	متفاعلن

عروض صحيحة **ضرب صحيح**

الصورة الثانية : يمثلها قول أبي فراس الحمداني :

أبنيتـــــــــى لا تجزعـــــــــى ... كـــــل الأنـــــام إلـــــى ذهـــــابْ

نـــــوحى علـــــىَّ بحســـــرةٍ ... مـــــن خلـــــف ســـــترك والحجـــــاب

قـــــــولى إذا كلّمْتِنـــــــى ... فعييـــــتُ عـــــن رد الجـــــواب

زيـــــن الشـــــباب أبـــــو فـــــرا ... سٍ لـــــم يُمَتَّـــــعْ بالشـــــباب

زَيْنُشْشَبَا	ب أبو فرا	سِنْ لم يُمَتْ	تَعْ بِشْشبابْ
/o// o /o /	o / / o / / /	/o// o/ o//	/ o/o/ /o o
متْفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن	متْفاعلانْ

عروض صحيحة **ضرب مذيّل**

التذييل : زيادة ساكن على ما آخره وتد مجموع

متفاعلنْ	نْ	فتقلب النون ألفا لسهولة النطق
o//o/ / /	o	فتصير : متفاعلانْ

الصورة الثالثة : يمثلها قول ابن سناء الملك :

هيهـــــات أن تثـــرَى يـــــدا ... ىَ ووجهـــــه بالحســـــن أَثْـــرَى

فيـــــه أغـــــالط مهجتـــــى ... حتـــــى تتـــــوب وتســـــتقرا

والمـــــوت أولـــــى بـــــالفتى ... مـــن عيشـــةٍ فـــى الـــذل غبـــرا

وإذا تملّكَـــــــــتِ اللئـــــــــا ... مُ فـــإن مـــوت الحُـــرِّ أحْـــرَى

وإذا تَمَلْ	لَكَتِ لْلِئا	مُ فإنْنَ مَوْ	تَلْحُرْرِ أحرى
o// o / / /	o / / o / / /	o// o/ / /	/ o/ o/ /o/o / o/
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متْفاعلاتن
	عروض صحيحة		ضرب مرفّل

الترفيل : زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع .

متفاعلنْ	تُنْ	تحول إلى متفاعلاتن
o//o/ / /	o /	

الصورة الرابعة : يمثلها قول ابن عبد ربه :

أيـــــن الـــــذين تســـــابقوا ... فـــــى المجـــــد للغايـــــاتِ

قـــــومٌ بهـــــم روح الحيـــــا ... ةِ تُـــــرَدُّ فـــــى الأمـــــوات

وإذا هـــــمُ ذكـــــروا الإســـــا		ءة أكثـــــــروا الحســـــــنات	
وإذا همو	ذكَرُ لإسا	ءَ ةَ أكْثَرُلْ	حسناتى
o// o / / /	o / / o / / /	o// o/ / /	o/ o / / /
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلْ
عروض صحيحة		**ضرب مقطوع**	

الخلاصة أن

بحر الكامل

يأتى تاما	ويأتى مجزوءا
أ–له عروض صحيحة وأضربها :	عروضه تأتى صحيحة ، ولها أربعة أضرب:
صحيح مثلها	ضرب صحيح مثلها
مقطوع	ضرب مذيّل
أحذ مضمر	ضرب مرفّل
ب–له عروض حذاء ، ولها ضربان :	ضرب مقطوع
ضرب أحذ مثلها	
ضرب أحذ مضمر	

ما ورد في الكامل من الزحافات :

الإضمار ، وهو تسكين الثانى المتحرك.

ما ورد فيه من العلل :

القطع : وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله .

التذييل : وهو زيادة ساكن على ما آخره وتد مجموع .

الترفيل : وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع .

الحذ : وهو حذف الوتد المجموع .

بحر الهزج

يتكون بيته من **مفاعيلن** أربع مرات ، ويجوز حذف سابعها الساكن، وهو الكفّ ، بيد أنه لا يصلح فى تفعيلة الضرب ، وصوره :

الصورة الأولى : يمثلها قول البهاء زهير :

حبيبي تائهٌ جِدّا ... أطال العتْب والصدّا

حمانى الشهد مِن فيه ... وحَلّى عندىَ السُّهدا

وقد أبدى إلى البستا ... ن من خَدَّيْهِ ما أبدى

فيا لله ما أحلى ... وما أشهى وما أندى

فيا لَلّهِ ما أحلى	وما أشهى	وما أندى
o/ o / o//	o/ o/ o/ /	o/ o/ o/ /
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

عروض صحيحة **ضرب صحيح**

الصورة الثانية : يمثلها قول الشاعر :

جميلُ الوجه أخلانى ... من الصبر الجميلِ

حملتُ الضيم فيه من ... حسودٍ أو عذول

حَ مَلْ تُضْ ضَيْ	مَ فيه من	حسودن أو	عذولى
o/ o/ o/ /	o// o//	o/ o/ o/ /	o/ o/ /
مفاعيلن	مفاعلن	مفاعيلن	مفاعى

عروض صحيحة ؛ لأن القبض زحاف **ضرب محذوف**

القبض : هو حذف الخامس الساكن ، فتتحول به مفاعيلن إلى مفاعلن.

الصورة الثالثة : يمثلها قول ابن سناء الملك :

أنـــا بـــاق علـــى العهـــدِ وغيـــرى فيـــه تغييـــرْ

ومـــا الصـــفو ســـوى العشـــقِ وكـــل العـــيش تكـــديرْ

ومَصْد صَفْوُ	سِوَلْ عِشْقِ	وكُلْ لُلْ عَيْ	شِ تكديرْ
/ /o/ o/ /o/	o// o/ / o	/ /o/o/ o/	/ / o/ o o
مفاعيلُ	مفاعيلُ	مفاعيلن	مفاعيلْ
	عروض صحيحة، والكف زحاف .		ضرب مقصور

القصر : حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين ما قبله ، فتتحول به مفاعيلن إلى مفاعيلْ .

ما ورد فى هذا البحر من الزحاف :

الكف : وهو حذف السابع الساكن ، فتتحول به مفاعيلن / /o /o /o إلى مفاعيلُ / /o /o/

القبض : وهو حذف الخامس الساكن ، فتتحول به مفاعيلن / /o /o /o إلى مفاعلن / /o / /o

ما ورد فيه من العلل :

الحذف : وهو حذف السبب الخفيف من نهاية التفعيلة ، فتتحول به مفاعيلن / /o /o /o إلى مفاعي / /o /o

القصر : وهو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله ، فتتحول به

مفاعيلن / /o /o /o إلى مفاعيلْ / /o /o o

بحر الرجز

وحدته النغمية **مُسْتَفْعِلن** التى يمكن أن تتعرض لثلاثة زحافات :

الخبن : وهو حذف الثانى الساكن ، فتتحول به إلى مُتَفْعِلُنْ o/ / o/ /

الطىّ : وهو حذف الرابع الساكن ، فتتحول به إلى مُسْتَعِلُنْ o/ / / o/

الخبل : وهو مجموع الخبن والطى ، فتتحول به إلى مُتَعِلُنْ o / / / /

وللرجز أربعة أنماط :

تام : يتكون بيته من ست وحدات من مستفعلن ، فى كل شطر ثلاث .

مجزوء : يتكون بيته من أربع وحدات من مستفعلن ، فى كل شطر اثنتان .

مشطور : يتكون بيته من ثلاث وحدات من مستفعلن .

منهوك : يتكون بيته من وحدتين .

الرجز التام

له صورتان :

الصورة الأولى : يمثلها قول الشاعر :

هــى المقــاديرُ فمــا يُغنــى الحــذَرْ إن كنــت أخطــأت فمــا أخطــا القــدَرْ

إذا أراد اللهُ أمــــــرًا بـــــــامرئٍ وكـــان ذا عقـــل وســـمع وبَصَـــرْ

أصـــمَّ أُذْنَيْـــه وأعمـــى عينـــه وســـلّ منـــه عقلـــه ســـلَّ الشَّـــعَرْ

حتـــى إذا أنفـــذ فيـــه حكمـــه ردّ إليـــــه عقلـــــه ليعتبـــــر

فـلا تقـلْ لمـا مضـى : كيـف مضـى؟ فكـــل شـــيءٍ بقضـــاءِ وقـــدر

فلا تقل	لما مضى	كيف مضى
o/ / o/ /	o / / o / /	o / / / o/
مُتَفْعِلن	مُتَفْعِلن	مُسْتَعِلُنْ

عروض صحيحة

فكل شَىْ	ءِ نْ بقضا	ءِ نْ وقدر
/ /o/ / o/	/ o / / / o	o / / / o/
مُتَفْعِلن	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ

ضرب صحيح

الصورة الثانية : يمثلها قول العقاد :

تقرّبـــــــى لله بالـــــــدعاءِ وأنـــــتِ قربـــــى الأرض للســـــماء

لـــيس مكـــانٌ فـــى الســـماء كلهـــا عـــن شـــاعرٍ أو عاشـــق بنـــاءِ

ربّ صـــــلاةٍ علّمـــــتْ مصـــــليا إجابـــــة الصـــــلاةِ والرجـــــاءِ

وَرَفَعَـــتْ مـــن طينـــة الأرض إلـــى عـــرش الســـماء سُـــلّمَ ارتقـــاء

وَ رفَعَتْ	من طينةِ لْ	أرض إلا
o/ / / /	o / / o/ o/	o /// o/
مُتَعِلُنْ	مستفعلن	مُسْتَعِلن

عروض صحيحة

عَرْشِسْسما	ءِ سُلْلَمَرْ	تقائى
o/ / o/o/	o / / o / /	o / o/ /
مستفعلن	مُتَفْعِلن	مُتَفْعِلْ

ضرب مقطوع

* * *

الرجز المجزوء

يمثله قول نزار :

حـــــــدودنا بالياســـــــمين والنـــــــدى مُحَصَّـــــــنة

ووردنـــــــا مفـــــــتّحٌ كـــــــالفِكَرِ الملوّنـــــــة

وعنـــــــدنا الصـــــــخور تهـــــــوَى والـــــــدوالى مدمنـــــــة

وإن غضـــــــبنا نـــــــزرع الشـــــــمس ســـــــيوفا مؤمنـــــــة

بلادنـــــــا كانـــــــتْ وكانـــــــتْ بعـــــــد هـــــــذا الأزمنـــــــة

بلادنا	كانتْ وكا	نَتْ بعدها	ذ لأَ زْمِنَهْ
o/ / o/ /	o/ /o/ o/	o/ / o/ o/	o/ / o/ o/
متفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

عروض صحيحة **ضرب صحيح**

الرجز المشطور

يمثله قول البهاء زهير :

يـــــــاربِّ مـــــــا أقـــــــربَ منـــــــك الفرجـــــــا

أنـــــــت الرجـــــــاء وإليـــــــك الملتجـــــــا

يـــــــاربّ أشـــــــكو لـــــــك أمـــــــرا مزعجـــــــا

أبهـــــــم ليـــــــلُ الخطـــــــب فيـــــــه وَدَجـــــــا

يـــــــاربّ فاجعـــــــلْ لِـــــــىَ منـــــــه مَخْرجـــــــا

ياربْبُ فَجْ	عَلْ لِىَ مِنْ	هُ مَخْرجا
o// o/ o/	o /// o /	o// // o
مستفعلن	مُسْتَعِلن	مُتَفْعِلن

عروضه هى ضربه ، وهما صحيحان

* * *

الرجز المنهوك

يمثله قول أبي نواس :

إلهنـــــــــا مـــــــــا أعـــــــــدلك

مليـــــــك كـــــــل مـــــــن ملـــــــك

لبيـــــــك قـــــــد لبيـــــــتُ لـــــــك

لبيـــــــك إن الحمـــــــد لـــــــك

والملـــــــــــك لا شـــــــــــريك لـــــــــــك

مـــــــا خـــــــاب عبـــــــدٌ ســـــــألك

أنـــــــت لـــــــه حيـــــــث ســـــــلك

لـــــــــولاك يـــــــــاربّ هلـــــــــك

لـــــــولاك يـــــــا ربْـــــــبُ هلـــــــك

o/ / / o/ | o/ / o/ o/

مستعلن | مستفعلن

عروضه هى ضربه ، وهما صحيحان

بحر الرمل

وحدته النغمية **فاعلاتن** = /o /o / /o ، وحَذْفُ ثانيها الساكن ، وهو المسمى بـ "الخبن" ، زحاف جائز فى كل تفعيلات الرمل تامه ومجزوئه .

التام : يتكون من فاعلاتن ست مرات فى البيت ، بحيث يحتوى كل شطر على ثلاث تفعيلات.

المجزوء : يتكون بيته من فاعلاتن مكررة أربعا ، بحيث يحتوى كل شطر على اثنتين .

للتام صور ثلاث مثبتة فى كتب العروض يحددها الضرب ، لاتفاق العروض فيها ، وللمجزوء صوره أيضا التى يحدد ها الضرب فيما ورد فى التراث العروضى ، وهناك صورة مختلف فيها يحددها الضرب مع العروض.

الرمل التام

الصورة الأولى : يمثلها قول أبي العميثل الأعرابي :

كنـــتُ مشـــغوفا بكـــم إذْ كنـــتمُ ... دَوْحـــةً لا يبلـــغُ الطيـــرُ ذُراهـــا

وإذا مُـــدَّتْ إلـــى أغصـــانها ... كـــفُّ جـــانٍ قُطِّعـــتْ دُوَن جَناهـــا

فتراخـــى الأمـــرُ حتـــى أصـــبحتْ ... هَمَـــلا يطمـــعُ فيهـــا مَـــن يراهـــا

لا يرانـــى اللهُ أرعـــى روضـــةً ... ســـهلةَ الأكنـــافِ مـــن شـــاء رعاهـــا

لا تظنـــوا بـــى إلـــيكمْ رَجْعـــةً ... كشـــفَ التجريـــبُ عـــن عينـــى عماهـــا

وصـــــباباتُ الهـــــوى أولهـــــا ... طمـــعُ الـــنفسِ ، وهـــذا مُنتهاهـــا

وصَـ با با	تُلْ هَـ وا أوْ	وَ لُها
o/ o/ / /	o/ o/ / o/	o/ / /
فَعِلاتُن	فاعلاتن	فَعِلا

عروض محذوفة

ط مَ عُنْ نَفْ	سِ و ها ذا	مُنْ تَ ها ها
o/ o/ / /	o/ o/ / /	o / o/ / o /
فَعِلاتُن	فَعِلاتن	فاعلاتن

ضرب صحيح

الصورة الثانية : يمثلها قول إبراهيم ناجي :

لســـتُ أنســـاك وقـــد أَغْرِيْتنـــى بفـــم عَـــذْب المنـــاداة رقيـــقْ

ويـــدٍ تمتـــدُّ نحـــوى كيـــدٍ مِـــن خـــلال المـــوج مُـــدّتْ لغريـــقْ

وبريـــقٍ يظمـــأ الســـارى لـــه أيـــن فـــى عينيـــك ذَيّـــاك البريـــقْ

وَ بَـ رى قِنْ	يَظْ مَ أُسْ سا	رى لَ هو
o/ o/ / /	o / o / / o/	o / / o /
فَعِلاتن	فاعلاتن	فاعلا

عروض محذوفة

أَ يْ نَ فى عَيْ	نَيْ كَ ذَ يْ يا	كَلْ بَ ريقْ
o/ o/ / o/	o/ / o / o	o / / o o

فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتْ

ضرب مقصور

فـاعلاتن / o / /o /o حُذف ساكن السبب الخفيف وسُكن ما قبله ، وهذا هو **القصر** فصارت فاعلاتْ /o / / o o

الصورة الثالثة : يمثلها قول نزار :

مَـــنْ تكـــونين أيـــا أغنيّـــةً دِفؤُهـــا فـــوق احتمـــال الـــوترِ

أنـــت يـــا وعـــدا بصـــبح مُقبـــلٍ بعطايـــا فـــوق وُسْـــعِ البَيْـــدَرِ

أَنْ تِ يا وَعْ	دَ نْ ب صُبْ حِنْ	مُقْ بِـ لِنْ
/o /o /o	/o / o / o	o / / o /
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا

عروض محذوفة

بِ عَ طا يا	فَوْ قَ وُسْ عِلْ	بَيْ دَ رِ ى
/o /o / /	/o / o / o	o / / o /
فعلاتن	فاعلاتن	فاعلا

ضرب محذوف

الرمل المجزوء

له أربع صور :

الصورة الأولى : يمثلها قول أبي ماضي :

أيهـــا الشـــاكى الليـــالى ... إنمـــا الغبْطـــةُ فِكـــرة

ربمـــا اســـتوطنَتِ الكُـــو ... خَ ومـــا فـــى الكـــوخ كِسْـــرة

وخلَـــتْ منهـــا القصـــور الـــ ... ـــعاليات المشـــمخِرّة

تلمـــسُ الغصـــنَ المعـــرَّى ... فـــإذا فـــى الغصـــن نُضـــرة

تَلْ مَ سُلْ غُصْ	نَلْ مُ عَرْرا	فَ إِ ذا فِلْ	غُصْ نِ نُضْ رَه
/o o / / /o	/o/o/ / o/	/o /o/ / /	/o /o/ / o/
فاعلاتن	فاعلاتن	فعلاتن	فاعلاتن
	عروض صحيحة		ضرب صحيح

الصورة الثانية : يمثلها قول أحمد مستجير :

قـــد بكيـــت اليـــوم قـــلْ لـــى ... مـــا الـــذى قـــد أوجعـــكْ

ذكريـــــاتُ الأمـــــس والآ ... لامُ هـــــزّتْ مضـــــجعك

أم بقايـــا مـــن ثـــرى المـــا ... ضـــى تنـــادى أضـــلعك

ووجـــومٌ ودمـــوعٌ ... قـــد بـــرتْ قلبـــى معـــك

وَ وجو من	ودموعن	قد برت قلـ	بى معك
/o /o/ / /	/o /o/ / /	/o /o/ / o /	o / / o/

فعلاتن	فعلاتن	فاعلاتن	فاعلا
	عروض صحيحة		**ضرب محذوف**

الصورة الثالثة : يمثلها قول الشاعر :

لانَ حتّـــى لـــو مشـــى الـــذَّرُّ عليـــه كـــاد يدمِيـــهْ

لان حَتْتا	لو مَ شَذْ ذَ رْ	رُ عليهى	كاد يدمِيهْ
/o o// o/	o/ o/ / o/	/ / o/ o	o o/o / /o/
فاعلاتن	فاعلاتن	فعلاتن	فاعلاتان
	عروض صحيحة		**ضرب مُسبّغ**

التسبيغ : زيادة ساكن على ما آخره سبب خفيف

فاعلاتن	**نْ**		**فاعلاتان**
/o/ o/ / o/	**o**	← تتحول إلى	**o o/ o// o/**

وهذه الصورة مما تحاماه الشعراء فلم ينظموا عليها .

الصورة الرابعة : يمثلها قول السلكة أم السليك :

كـــــلّ شـــــيءٍ قاتـــــلٌ حـــــين تلقـــــى أجلـــــكْ

والمنايـــــا رُصّـــــدٌ للفتـــــى حيـــــث ســـــلك

وَ لْ مَ نا يا	رُ صْ صَ دُ نْ	لِلْ فَ تاحَيْ	ثُ سَ لَكْ

o / / /	o/ o/ / o /	o/ / o/	o/ o / / o/
فعلا	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن
ضرب محذوف		**عروض محذوفة**	

الخلاصة

بحر الرمل

تام — **مجزوء**

له عروضان :

عروضه دائما محذوفة = فاعلا أو فَعِلا

o/ / / o// o/

أ-عروض صحيحة ، ولها ثلاثة أضرب :

ولها ثلاثة أضرب :

ضرب صحيح

ضرب محذوف

ضرب مسبغ

ضرب صحيح = فاعلاتن أو فعلاتن

o/ o/// o/ o//o/

ب-عروض محذوفة ولها ضرب مثلها

ضرب مقصور = فاعلاتْ أو فعلاتْ

o o/// o o// o/

ضرب محذوف = فاعلا أو فَعِلا

o /// o// o/

بحر المتقارب

وحدته النغمية **فعولن** = //o /o الخماسية الحروف ، وتتكرر ثمانى مرات فى التام بحيث يكون فى كل شطر أربع تفعيلات ، وست مرات فى المجزوء ، بحيث يحتوى كل شطر على ثلاث تفعيلات .

ملحوظتان مهمتان :

1-حذف الخامس الساكن ، وهو المسمى بـ "القبض" ، جائز فى كل تفاعيل المتقارب تامه ومجزوئه ، ما عدا تفعيلة الضرب ؛ لأنها لابد أن تنتهى بساكن .

2-عروض المتقارب التام محكومٌ عليها بالصحة على أى وضع جاءت ، فإذا جاءت على : فعولن //o /o السالمة أو فعولُ //o /o المقبوضة أو فعو //هـ المحذوفة ، فهى صحيحة ؛ لأن القبض زحاف لا يلزم ، والحذف فيها جرى مجرى الزحاف ، مع أنه فى الأصل علة ، وهذا يعنى صحة مجىء الأشكال الثلاثة فى عروض قصيدة واحدة .

المتقارب التام

له أربع صور :

الصورة الأولى : يمثلها قول الشاعر :

أنـــا بـــدم القلـــب أكتـــب شـــعرى وأُشْـــرِبُه مـــن حنـــانى خلـــوده

وأكســـوه مـــن نبضـــاتى وشـــاحا وينثـــر فيـــه اشـــتياقى وروده

فلـــيس يـــراه ســـوى عـــين قلـــب وروحٍ ببحـــر الأمـــانى شـــريده

فليس	يراه	سوى عَيْ	نِ قلبِنْ
//o /	//o /	//o /o	//o /o
فعولُ	فعولُ	فعولن	فعولن

عروض صحيحة

وروحِنْ	ببحرلْ	أمانى	شريده
o/ o//	o/ o//	o/ o//	o/ o//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

ضرب صحيح

الصورة الثانية : يمثلها قول الشابي :

ألا أيهـــا الظـــالم المســـتبدُّ حبيـــبَ الظـــلام عـــدوّ الحيـــاه

ســـخرْتَ بأنّـــات شـــعب ضـــعيف وكفـــك مخضـــوبةٌ مـــن دمـــاه

وســـرْتَ تشـــوّه ســـحر الوجـــودِ وتبـــذر شـــوك الأســـى فـــى ربـــاه

وسرْت	تُشَوْوِ	هُ سِحْرَلْ	وجودِ
/ o//	/o//	o/ o/ /	/ o//
فعولُ	فعولُ	فعولن	فعولُ

عروض صحيحة

وَتَبْذُ	رُ شَوْ كَلْ	أسافى	رُباه
/o//	o/ o/ /	o/ o//	o o//
فعولُ	فعولن	فعولن	فعولْ

ضرب مقصور

القصر : حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين ما قبله

فعولن //o /o تصبح فعولْ //o o

الصورة الثالثة : يمثلها قول الشابي :

إذا الشـــعب يومـــا أراد الحيـــاةَ ... فلابـــــد أن يســـــتجيب القـــــدر

ولابـــــد لليـــــل أن ينجلـــــى ... ولابـــــد للقيـــــد أن ينكســـــر

ومـــن لـــم يعانقْـــه شـــوق الحيـــاةِ ... تبخَّـــــرَ فـــــى جوهـــــا وانـــــدثر

ومن لم	يعانقْ	هُ شوقُلْ	حياة
o/ o//	o/o //	/ o/ o/	/ o//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولُ

عروض صحيحة

تَبَخْخَ	رَ فى جَوْ	وِها وَ نْ	دَ ثَرْ
/ o//	o/ o/ /	/ o/ o/	o //
فعولُ	فعولن	فعولن	فعو

ضرب محذوف

الصورة الرابعة : يمثلها قول دِعْبِل الخزاعي :

ولـــو يُـــرزقُ النـــاسُ عـــن حيلـــةٍ ... لمـــــا نـــــال كفًّـــــا مـــــن التُّرْبَـــــةْ

ولـــو يشـــرب المـــاءَ أهـــلُ العفـــاف ... لمـــــا نـــــال مـــــن مـــــائهم شـــــربة

ولكنـــــه رزق مَـــــن رزقـــــه ... يعـــــمّ بـــــه الكلـــــب والكلبـــــة

ولاكن	نَهورزْ	قُ مَنْ رزْ	قهو
o/ o//	o/ o//	/ o/ o/	o//
فعولن	فعولن	فعولن	فعو

عروض صحيحة

يَعُمْمُ	بِهِلْكَلْ	بَوَلْ كلْ	بَهْ
//o /	o/ o/ /	/ o/ o/	/ o
فعولُ	فعولن	فعولن	فَعْ

ضرب أبتر

البتر : حذف + قطع

فعولن //o /o بالحذف تصبح فعو //o ثم بالقطع تصبح فَعْ /o

المتقارب المجزوء

له صورتان :

الصورة الأولى : يمثلها قول علىّ بن جبلة :

سـأعطف من حيث لا تلين ولا تعطفُ

وأسكت لا أشتكى وأعرف ما تعرف

تجاوزْتَ أقصى المنى فَخَلْقك لا يُوصفُ

تجاوزْ	ت أقصَلْ	منى	فَخَلْقُ	كَ لا يُو	صَفُو
o/ o//	/ o/ o/	o//	/ o//	/ o/ o/	/ o/
فعولن	فعولن	فعو	فعولُ	فعولن	فعو

عروض محذوفة **ضرب محذوف**

الصورة الثانية : يمثلها قول الشاعر :

تعفـــــــــــف ولا تبتـــــــــــئسْ فمـــــــــا يُقـــــــــض يأتيكـــــــــا

تَعَفْفَفْ	ولاتَبْ	تَئِسْ	فمايُقْ	ضَ يأتى	كا
o/ o//	o/ o/ /	o//	o/ o//	/ /o/ o	o/
فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولن	فَعْ

عروض محذوفة **ضرب أبتر**

الخلاصة

بحر المتقارب

تام **مجزوء**

عروضه دائما صحيحة (فعولن – فعولُ – فعو)
وأضربها : صحيح : فعولن ، ومقصور : فعولْ
ومحذوف : فعو ، وأبتر : فعْ

عروضه محذوفه (فعو)
ولهـا ضـربان : محـذوف
مثلها : فعو ، وأبتر : فَعْ

بحر المتدارَك

تفعيلتـه **فـاعلن** /o //o ، وتتكـرر فـى التـام ثمـانى مـرات ، وفـى المجزوء ستا، ويلحقها الخبن وهو حذف الثانى الساكن فتصبح فَعِلَن ///o ، كما يلحقها القطع وهو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله فتصبح **فاعِلْ** /o /o ، وتُنقل إلى **فَعْلُنْ** عند بعض العروضيين ، وكل ذلك جائز فى الحشو .

إذا كانت النغمة فاعلن /o //o فيمكن أن تشاركها فَعِلن ///o فى حشو بيت واحد ، ولا تشاركها فَعْلُنْ /o /o ، لكن فَعِلن ///o وفَعْلُن /o /o تتشاركان .

فاعلن التى يمكن أن تشاركها فَعِلن تقدم صورة المتدارك ، ويمثلها قول الحساني عبد الله :

سـيدا كـان كـم شـاقنا صـوته ... نافـذا فـى جوانحنـا سـيدا

كـان كـلاّ فمـا زال هـا هـو ذا ... صـوته فـى مسـامعنا أمـردا

يتـدفق هـذا هـدير الرجـو ... لـة فـى كـل أرضٍ لنـا مُصْـعدا

حيثمـا كنـتَ يلقـاك منـه رفيـ ... ـقٌ إذا مـا اسـتعنْتَ بـه أنجـدا

لا تقولـوا : وَهِمْـتَ دعـونى مـع الـ ... ـوهم أُكمـل فـى وهمـىَ المشـهدا

إنمـا ذاك – أعلـمُ – نشـدانُ مـا ... غـال منّـا الـردى ذاك شـوق بـدا

ولمـاذا نغـالط فـى واقـع ؟ ... نحـن أيضـا سـيُبكى علينـا غـدا

ولما	ذا نغا	لط فى	واقعن	نحن أَيْ	ضَنْ سَيُبْ	كاعَليْ	ناغدا
o///	o//o/	o/ //	o// o/	o// o/	o// o/	o// o/	o// o/
فَعِلن	فاعلن	فَعِلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

عروض صحيحة **ضرب صحيح**

فَعِلن التى يمكن أن تشاركها فَعْلن تقدم صورة الخبب ، أو المُحْدَث ، ويمثله قول شوقي :

الحسنُ حلفتُ بيوسفه والسُّورةِ إنك مفرده
قد ودّ جمالك أو قَبَسًا حوراءُ الخُلد وأَمْرَدُه
وتمنَّتْ كلُّ مُقَطّعةٍ يدَها لو تُبعثُ تَشْهَدُهُ
ما بال العاذل يفتح لى باب السلوانِ وأُوصده
ويقول : تكادُ تُجنُّ به فأقول : وأُوشك أعبده

ويقو	ل تكا	دُتُجَنْ	نُ بهى	فأقو	ل وأُو	شِك أَعْ	بدهو
o///	o///	o///	o// /	o///	o///	o// /	o///
فَعِلن	فَعِلن	فَعِلن	فَعِلن	فَعِلن	فَعِلن	فَعِلن	فَعِلن

عروض مخبونة **ضرب مخبون**

وتقطيع البيت قبل الأخير يوضح وجود فَعْلُنْ :

ما با	لُلْعا	ذل يَفْ	تح لى	بابَسْ	سُلْوا	ن وأو	صدهو
o/o/	o/o/	o// /	o///	o/ o/	o/o/	o///	o///
فَعْلن	فَعْلن	فَعِلن	فَعِلن	فَعْلن	فَعْلن	فَعِلن	فَعِلن

وعلى صورة الخبب التى ضربها (فَعِلُنْ) قول عبد العليم عيسى :

أخـــــذوا ســـــاقَىَّ ولكنـــــى مـــــزروعٌ فـــــى أرضـــــى أبـــــدا

مـــا زالـــت روحـــى فـــى جســـدى جمـــــرا مشـــــبوبا متقـــــدا

وحبيبـــــة قلبـــــى تهـــــوانى روحـــــا غلابـــــا محتشـــــدا

وثّقْنـــا العهـــد فلـــم نخلـــفْ يومـــا مُـــذْكنا مـــا عُهـــدا

قـــدرى أن أعشـــق فـــاتنتى وأعـــيش لهـــا أبـــدا ســـندا

غنّيـــت لهـــا اللحـــن العربـــيَّ فكـــان بأذْنيهـــا غَـــرِدا

وشـــدَتْ لـــى أرخـــم أغنيـــةٍ مـــذ كنـــتُ أناغيهـــا ولـــدا

أما الصورة التى ضربها (فَعْلُن) فيمثلها قول عبده بدوى :

مـــا زال الليـــل بمعولـــه تهتـــزُّ لـــه جـــدر الظُّلمـــه

ويُـــذوّبُ فـــى ثغـــرى الآهـــا تِ ويـــدفع فـــى صـــيفى نَسْـــمه

فـــأرانى أصـــغى للـــدنيا مـــن خلـــف النافـــذة الجهمـــه

وأُرَجّـــع صـــوتا يـــأتينى كبقيـــة ضـــوءٍ فـــى حزمـــه

وقول البردُّونى :

بـالأمس شـدا المـذياعُ هنـا فشـــمَمْتُك أغنيـــةً جَـــذْلَى

وكزهـــر الرُّمـــان اختلجـــتْ شـــفتاك وخِفّتـــك الخجلـــى

وتنـــاغى الطِّيـــبُ كعـــزّافٍ ولـــدتْ قيثارتُـــه الحبلـــى

وكـــأن لقـــاءً يحضـــننا أرجـــو ، فتجيـــدين البـــذلا

* * *

المتدارك المجزوء

له ثلاث صور :

الصورة الأولى : يمثلها قول القائل :

دارُ سُـــــعْدَى بشِـــــحْر عمـــــانِ قـــــد كســـــاها البِلَـــــى الملَـــــوانِ

دارُ سُعْ	دا بِشِحْ	رِ عمانى	قد كسا	هلْ بِلَلْ	ملوانى
o// o/	o// o/	o/// o/	o// o/	o// o/	o/o///
فاعلن	فاعلن	فعلاتن	فاعلن	فاعلن	فعلاتن

عروض صحيحة ضرب مرفل

ما فى العروض من ترفيل أتى لمشابهة الضرب وهو المعروف بـ **التصريع**

الصورة الثانية : يمثلها قول القائل :

هـــــذه دارهـــــم أقفـــــرتْ أم زبـــــورٌ محتْهـــــا الـــــدهورْ

ها ذهى	دارهم	أقفرتْ	أم زبو	رُنْ مَحَتْ	هَدْ دهورْ
o//o/	o// o/	o//o/	o// o/	o// o/	o o//o/
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلانْ

عروض صحيحة **ضرب مذيّل**

الصورة الثالثة : يمثلها قول القائل :

قـــفْ علـــى دارهـــم وابكـــيَنْ بـــين أطلالهـــا والـــدّمَنْ

قفْ على	دارهم	وبكيَنْ	بين أط	لالها	وَدْدِ مَن
o// o/	o//o/	o//o/	o// o/	o// o/	o// o/
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلنْ

عروض صحيحة **ضرب صحيح**

ملحوظة : نماذج المجزوء شواهد محفوظة فى كتب العروض وليست من قصائد حية، لكنها إمكانات يمكن أن يستعملها الشعراء .

بحر الطويل

بحر مزدوج التفعيلة ، أو مركب ، ووحدته النغمية : **فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن** فى كل شطر ، ولا يأتى – فى التراث – إلا تاما.

فعولن //o/o يدخلها القبض زحافا فتصبح **فعولُ** //o/

مفاعيلن //o/o/o يدخلها القبض زحافا فى حشو البيت فتصبح **مفاعلن** //o//o أما إذا حدث فى العروض أو الضرب فإنه يصبح زحافا جاريا مجرى العلة ، أى يلزم .

كما يمكن أن يلحق **مفاعيلن** //o/o/o الكفّ ، وهو حذف السابع الساكن ، فتصبح **مفاعيلُ** //o/o/ وذلك جائز أيضا فى حشو البيت ، والأصل ألاّ يجتمع القبض مع الكف فى تفعيلة واحدة .

وللطويل ثلاث صور :

الصورة الأولى : يمثلها قول الشابي :

ضحكْنا على الماضى البعيد وفى غدٍ ... ستجعلنا الأيامُ أضحوكة الآتى

وتلك هى الدنيا روايةُ ساحرٍ ... عظيم غريب الفنّ مبدع آيات

يمثّلها الأحياءُ فى مسرح الأسى ... ووسْط ضباب الهمّ تمثيل أموات

وكلّ يؤدى دوره وَهْوَ ضاحك ... على الغير مضحوك على دوره العاتى

و كُلْ لُنْ	يُ أَ دْ دى دَوْ	رَ هُو وَهْ	وَ ضا حِ كُنْ
/ o/ o/	/ o/ o/ o/	/ o/ o/	/ o/ / o/
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
			عروض مقبوضة

عَ لَلْ غَيْ	رِ مَضْ حُو كُنْ	عَ لا دَ وْ	رِ هِلْ عا تى

/ o/ o/ /	/ o/ o/ o/	/ o/ o/	/ o/ o/ o/
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
			ضرب صحيح

الصورة الثانية : يمثلها قول العقاد :

إذا شـــيّعونى يـــوم تُقْضَـــى منيّتـــى ... وقـــــالوا : أراح الله ذاك المعـــــذّبا

فـــلا تحملـــونى صـــامتين إلـــى الثـــرى ... فـــإنى أخـــاف اللحـــدَ أن يتهيّبـــا

ولا تـــــذكرونى بالبكـــــاء وإنمـــــا ... أعيـــدوا علـــى ســـمعى القصـــيدَ فأطربـــا

ولا تذ	كرونى بلْ	بكاءِ	وانْنَما
/ o/ o/ /	/ o/o/o/	/ o/ /	/ o/ / o/
فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعلن
			عروض مقبوضة

أعيدو	علا سَمْعِلْ	قصيدَ	فأطربا
/ o/ /	/ o/ o/ /	/ o/ /	/ o/ / o/
فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعلن
			ضرب مقبوض مثل عروضه

الصورة الثالثة : يمثلها قول أبي نواس :

أرى كـــلّ حَـــىّ هالكـــا وابـــنَ هالـــكٍ ... وذا نسَـــبٍ فـــى الهـــالكين عريـــقِ

فقـــلْ لغريـــب الـــدار : إنـــك ظـــاعنٌ ... إلـــى منـــزل نـــائى المحـــلِّ ســـحيقِ

إذا امـــتحنَ الـــدنيا لبيـــبٌ تكشَّـــفتْ ... لـــه عـــن عـــدوّ فـــى ثيـــاب صـــديقِ

إِ ذَ مْتَ	حَنَذْ دُ نيا	لبيبُنْ	تكَشْشَفَتْ
/ / o /	o/ o/ / /	o/ o/ /	o/ / o/ /
فعول	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
			عروض مقبوضة

لَهُو عَنْ	عَدُ وْ وِ نْ فى	ثيابِ	صديقى
o/ o / /	o/ o/ o/ /	/ o/ /	o/ o/ /
فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعى
			ضرب محذوف

الخلاصة

عروض الطويل تأتى دائمًا مقبوضة ، أى على وزن : مَفَاعِلُنْ //o //o ،
ولها ثلاثة أضرب :

ضرب صحيح أى على وزن مفاعيلن o/ o/ o/ / /

ضرب مقبوض مثلها أى على وزن مفاعلن o/ / o/ / /

ضرب محذوف أى على وزن مفاعى o/ o/ / / /

وقد تحول **مفاعى** فى بعض كتب العروض إلى **فعولن** .

بحر البسيط

بحر مزدوج التفعيلة مثل الطويل ، ووحدته النغمية : **مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن** فى كل شطر ، وهذه مكونات البسيط التام . أما إن تكون شطره من : **مستفعلن فاعلن مستفعلن** فهذا هو البسيط المجزوء .

فاعلن /o //o تتعرض للخبن فتصبح **فَعِلُن** ///o ويكون ذلك زحافا غير ملتزم فى الحشو ، لكنه يصبح زحافا جاريا مجرى العلة فيُلتزم إذا حدث فى العروض أو الضرب .

مستفعلن /o /o //o يمكن أن يعتريها الخبن فتصبح **مُتَفْعِلن** //o //o أو الطىّ فتصبح **مُسْتَعِلُن** /o ///o أو الخبل فتصبح **مُتَعِلُن** ////o وإن كان الأخير نادر الحدوث .

البسيط التام

له صورتان :

الصورة الأولى : يمثلها قول الشابي :

هذى سعادةُ دنيانا فكن رجلا – إن شِئْتَها – أبدَ الآباد يبتسمُ

وإن أردتَ قضاء العيش فى دَعةٍ شِعريّةٍ لا يُغَشِّى صفْوَها ندمُ

فاترك إلى الناس دنياهم وضجّتهم وما بنوْا لنِظام العيش أو رسموا

فَتْرُكْ إلنْ	ناسِ دُنْ	ياهُمْ وضَجْ	جَتَهُمْ
o// o/ o/	o/ / o/	o// o/o/	o/ / /
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلن
			عروض مخبونة

وما بَنَوْ	لنظا	مِلْ عَيْشِ أَوْ	رسمو
o// o//	o///	o// o/o/	o/ / /
مُتَفْعِلن	فَعِلن	مستفعلن	فَعِلن
			ضرب مخبون

الصورة الثانية : يمثلها قول العقاد :

يـــامن يرانـــى غريقـــا فـــى محبتـــه ... وجـدًا ، ويسـألنى : هـل أنـت غصّـانُ

واضَـــيْعةَ الحـــب أبديـــه وأكتمـــه ... ومَـــن عنَيْـــتُ بـــه عـــن ذاك غفـــلانُ

لـــى فـــى مـــديحك أشـــعار أضـــنّ بهـــا ... علـــى امـــرئٍ فخْـــرُه عـــرشٌ وإيـــوانُ

علـــى محيّـــاك مـــن وشْـــيِ الصـــبا رَوَعٌ ... وللمحبـــــين أحـــــداقٌ وأعيـــــان

ففـــــيمَ تعـــــذلهم إن راح نـــــاظرهم ... بحســـن وجهـــك يهـــذى وَهْـــوَ ولهـــانُ

يامن يرا	نى غَرِي	قَنْ فى مَحَبْ	بَتِهى
o// o/ o/	o// o/	o// o/ o/	o/ / /
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلن
			عروض مخبونة
وَجْدَنْ ويَسْ	أُلنى	هل أنتَ غَصْ	صانو
o// o/ o/	o///	o// o/ o/	o/ o/
مستفعلن	فعِلن	مستفعلن	فاعِلْ
			ضرب مقطوع

مخلع البسيط

أشهر صور مجزوء البسيط ، وهى الصورة المستعملة من مجزوئه ، ووزنه : **مستفعلن فاعلن مُتَفْعِلْ** فى كل شطر، وتُنقل **مُتَفْعِلْ** إلى **فعولن** ، فيصبح الوزن : **مستفعلن فاعلن فعولن** فى كل شطر .

الأصل **مستفعلن** /o /o //o دخلها الخبن بحذف الثانى الساكن ، وهو السين ، فصارت : **مُـتَفْعِلُنْ** ، ثم القطع بحذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله ، أى : حذف النون وتسكين اللام ، فتصير **مُتَفْعِلْ** فى كل من العروض والضرب، ويطلق على هذه الصورة مخلع البسيط ، ويمثله قول محمود حسن إسماعيل :

سـمعتُ فـى شـطك الجميـلِ ... مـا قالـت الـريحُ للنخيـلِ

يسّـبحُ الطيـرُ أم يغنّـى ... ويشـرح الـودّ للخميـل

وأغصـنٌ تلـك أم صـبايا ... شـربْنَ مـن خمـرة الأصـيل

وأغصنُنْ	تلك أم	صبايا	شربْنَ من	خمرة لْ	أصيلى
//o //o	/o //o	/o //o	//o //o	/o //o	//o /o
مُتَفْعلن	فاعلن	مُتَفْعِلْ	مُتَفْعِلن	فاعلن	مُتَفْعِلْ

عروض مقطوعة مخبونة ← فعولن

ضرب مقطوع مخبون ← فعولن

وعلى المخلع قول أبى العتاهية :

الله أعلـــــى يـــــدًا وأكبـــــرْ والحـــق فيمـــا قضـــى وقـــدّرْ

ولـــيس للمـــرء مـــا تمنَّـــى ولـــيس للمـــرء مـــا تَخَيَّـــرْ

هـــوِّنْ عليـــك الأمـــور واعلـــمْ أن لهـــا مـــوردًا ومصـــدر

واصـــبر إذا مـــا بُليـــتَ يومـــا فـــإن مـــا قـــد ســـلمتَ أكثـــر

مـــا كـــلُّ ذى نعمـــةٍ مُجـــازًى كـــم مُـــنْعمٍ لا يـــزال يُكْفَـــرْ

ملحوظـة : هنـاك صـورٌ أربـعٌ أخـرى لمجـزوء البسـيط ذكرهـا العروضـيون وتحاماها الشعراء فلم يُكتب لها الذيوع ، وعلى من يرغب فى معرفتها الرجوع إلى مصادر العروض التراثية .

بحر المديد

الأصل فى هذا البحر أن وحدته النغمية القياسية هى : **فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن** فى كل شطر . بيد أن نماذجه الشعرية فى التراث لم ترد إلا على : **فاعلاتن فاعلن فاعلاتن** ، ولذا قيل : إن المديد لم يرد إلا مجزوءًا .

فاعلاتن /o //o /o **و فاعلن** /o / /o قد تتعرض كل منهما للخبن ، فتصبحان : **فعلاتن** ///o /o و فعلن ///o ، والخبن زحاف ، إلا فيما يُنَصُّ عليه من مجيئه فى بعض الصور جاريا مجرى العلة.

وللمديد ست صور :

الصورة الأولى : يمثلها قول أبي العتاهية :

أيهـــا البـــانى قصـــورا طـــوالا أيـــن تبغـــى ؟ هـــل تريـــد الســـحابا ؟

إنمـــا أنـــت بـــوادى المنايـــا إن رمـــاك المـــوت فيـــه أصـــابا

أيهـــا البـــانى لهـــدم الليـــالى ابْـــنِ مـــا شـــئت ســـتلقى خرابـــا

لـــو تـــرى الـــدنيا بعينَـــىْ بصـــير إنمـــا الـــدنيا تحـــاكى الســـرابا

لو تَرَدْ دُنْ	يا بِعَىْ	نَىْ بصيرنْ	إنْنَمَدْ دُنْ	ياتحا	كِسْسَرابا
/o/o//o/	/o//o/	/o // o/ o/	/o/o//o/	/o//o/	/o/o//o/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

عروض صحيحة **ضرب صحيح**

الصورة الثانية : يمثلها قول ابن عبد ربه :

إنّ فـــــى الأحـــــداج مقصـــــورةً وجههـــا يهتـــك ســـتر الظـــلامْ
تحســـب الهجـــر حـــلالا لهـــا وتـــرى الوصـــل عليهـــا حـــرام
مـــا تأسِّـــيك لـــدارٍ خلـــتْ ولشـــعْب شـــتَّ بعـــد التئـــامْ
إنمـــا ذكـــرك مـــا قـــد مضـــى ضَـــلّةٌ مثـــل حـــديث المنـــامْ

إنّنَما ذِكْ	رُك ما	قد مضى	ضَلْلَتن مِثْ	لُ حَدِي	ثِلْمنامْ
o/o//o/	o///	o// o/	o/ o//o/	o/ / /	o o//o/
فاعلاتن	فعلن	فاعلا	فاعلاتن	فعلن	فاعلاتْ

عروض محذوفة ضرب مقصور

الصورة الثالثة : يمثلها قول الحساني عبد الله :

أطلقـــى حبـــك ثـــم اســـألى بعـــدُ عـــن مـــاضٍ ومســـتقبلِ
أقـــدمى لا تَـــدَعى خـــاطرا بقطـــع الحاضـــر بالمأْمَـــلِ
إن عينـــا غرّبتْهـــا المنـــى عـــن هواهـــا لَهْـــىَ فـــى مَجْهَـــلِ

إنْنَ عَيْنَنْ	غَرْرَبَتْ	هَلْمُنى	عن هواها	لَهْىَ فى	مجهلى
o/o//o/	o// o/	o// o/	o/o//o/	o// o/	o// o/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلن	فاعلا

عروض محذوفة ضربها مثلها

الصورة الرابعة : يمثلها قول الشاعر :

إنمـــــا الـــــذّلفاءُ ياقوتـــــةٌ أُخرجـــتْ مـــن كـــيس دهقـــانِ

إنْنمَذْ ذلْ	فاءُ يا	قُوتَتُنْ	أُخرجتْ من	كيس دِهْ	قانى
o/o//o/	o//o/	o// o/	o/ o//o/	o// o/	o/ o/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلن	فاعِلْ

عروض محذوفة ضربها أبتر

فاعلاتن بالحذف تصبح **فاعلا** ، ثم بالقطع تصبح **فاعِلْ** ، ويحولها بعض العروضيين إلى **فَعُلُنْ** ، كما قد يحولون **فاعلا** إلى **فاعلن**

الصورة الخامسة : يمثلها قول حافظ إبراهيم :

مـــا لهـــذا الـــنجم فـــى السَّـــحَرِ قدســـها مـــن شـــدة السَّـــهَرِ

خِلْتُـــه يـــا قـــوم يؤنســـنى إن جفـــانى مـــؤنس الســـحر

يـــا لقـــومى إننـــى رجـــلٌ أفنـــت الأيـــام مُصْـــطبَرِى

يا لقومى	إنْنَنى	رجلن	أَفْنَتِلاَيْ	يامُ مُصْ	طبرى
o/o//o/	o// o/	o///	o/o//o/	o// o/	o///
فاعلاتن	فاعلن	فَعِلا	فاعلاتن	فاعلن	فَعِلا

عروض محذوفة مخبونة ضرب محذوف مخبون

الصورة السادسة : يمثلها قول محمد بن حميد الطوسي :

إنّ ناسًـــا فـــى الهـــوى غـــدروا أحـــــدثوا نقـــــض المواثيـــــق

لا ترانـــــى بعـــــدهم أبـــــدا أشـــــتكى عشـــــقا لمعشـــــوق

لاترانى	بعدهم	أبدن	أشتكى عِشْ	قَلْلِمَعْ	شوقى
o/o//o/	o// o/	o///	/o//o o/	o// /o	o/o/
فاعلاتن	فاعلن	فَعِلا	فاعلاتن	فاعلن	فَاعِلْ

عروض محذوفة مخبونة **ضرب أبتر**

الخلاصة فى بحر المديد

العروض الصحيحة لها ضرب صحيح مثلها .

العروض المحذوفة لها ثلاثة أضرب : مقصور ومحذوف وأبتر .

العروض المحذوفة المخبونة لها ضربان : ضرب مثلها ، وضرب أبتر.

بحر السريع

وحدته النغمية القياسية : **مستفعلن مستفعلن مَفْعولاتُ** فى كل شطر إذا ورد تاما ، ويُقتصر على ذلك إذا ورد مشطورا.

يجوز فى **مستفعلن** الأولى والثانية من كل شطر ما يجوز فيها فى بحر الرجز من **خبن** فتصبح : **مُتَفْعِلن** ، و طىّ فتصبح : **مُسْتَعِلُنْ** ، **وخبل** فتصبح : **مُتَعِلُنْ** .

- يُتوقع التباسٌ مّا بين السريع التام والرجز التام لاشتراك الوحدتين الأوليين بينهما فى كلا الشطرين ، خاصة فى الواقع الشعرى ، لكن الوحدة الثالثة فى كلا الشطرين هى التى تفصل بين البحرين .

السريع التام

له ثلاث صور :

الصورة الأولى : يمثلها قول نزار :

يـــا مطـــر العينـــين لا تنقطـــعْ أنـــا حنـــين الطِّيـــبِ للـــدورق

لا تنقطـــع ثانيـــةً إننـــى جـــوع الرُّبَـــا للأخضـــر المونـــق

يـــا مرفـــأ الفيـــروز يـــا مُتْعِبًـــا ســـفينتى لابـــد أن نلتقـــى

يا مَرْ فَأَلْ	فيروزيا	مُتْعِبَنْ	سفينتى	لابُدْدَ أَنْ	نلتقى
o//o/o/	o//o/o/	o//o/	o// o//	o//o/o/	o//o/
مستفعلن	مستفعلن	مَفْعُلا	مُتَفْعِلن	مستفعلن	مَفْعُلا

العروض مطوية مكسوفة والضرب مطوى مكسوف

أصل التفعيلة **مَفْعولاتُ** : حذف رابعها الساكن للطى ، وسابعها المتحرك للكسف ، فصارت **مَفْعُلا** ، وتُنقل إلى **فاعلن** .

الكسف : حذف السابع المتحرك ، ويقال له أيضًا : الكشف .

وعلى هذه الصورة قول طرفة بن العبد :

أســـلمنى قـــومى ولـــم يغضـــبوا ... لســـوأةٍ حلـــتْ بهـــم فادحـــه

كـــلُّ خليـــل كنـــتُ خالَلْتُـــهُ ... لاتـــرك اللهُ لـــه واضـــحه

كلهـــمُ أَرْوَغُ مـــن ثعلـــبٍ ... مـــا أشـــبه الليلـــةَ بالبارحـــه

الصورة الثانية : يمثلها قول المهلهل :

يـــا أيهـــا الجـــانى علـــى قومـــه ... جنايـــةً لـــيس لهـــا بـــالمطيقْ

جنايـــةً لـــم يـــدر ماكُنْهُهـــا ... جـــانٍ ولـــم يصـــبحْ لهـــا بـــالخليق

جنايتَنْ	لم يدْرما	كنهها	جانِنْ ولم	يصبح لها	بِلْخليقْ
o// o//	o//o/o/	o//o/	o//o/o/	o//o/o/	o o//o/
متفعلن	مستفعلن	مَفْعُلا	مستفعلن	مستفعلن	مفعلاتْ

عروض مطوية مكسوفة **وضرب مطوى موقوف**

الوقف : إسكان السابع المتحرك ، وهو التاء .

وعلى هذه الصورة قول أبى ماضى :

يـــا نائمـــا أغفَـــى عـــن التُرَّهـــات ... إنـــى وجـــدت المـــوت فـــى التُرَّهـــاتْ

أَأَنْ مضـى الشـيءُ تقـول : انقضـى ... إذنْ فمـــن أيـــن تجـــيء الحيـــاةْ

ألـيس دنيـا الصـحو دنيـا الكـرى ومِثـلُ ظـلّ العـيش ظِـلُّ الممـات
تُقَسِّـمُ الأشـياءَ أفهامُنـا وليسـت النخلـةُ إلا النـواةْ
وفـى الغـد الأمـسُ ولكننـا للجهـل قلنـا : الـدهرُ مـاضٍ وآتْ
بعـض الـردى فيـه نجـاة الفتـى وربمـا كـان الـردى فـى النجـاةْ

الصورة الثالثة : يمثلها قول الحساني عبد الله :

عِفْـتُ سـلاما هامـدًا فـى دمـى عفـتُ سـكون النـار فـى الزَّنْـدِ
سـئِمْتُنى معتـزلاً طيّبـا أَقْـبحْ بهـا مِـن طيبـةٍ تُـردى
فـإن خيـرًا مُطْبقًـا ثغـره شـرٌّ مـن الشـر الـذى يُبـدى

فإنْنَ خَيْ	رَمْمُطْبِقَن	ثغرهو	شَرْرُ مْمِنَشْ	شرْرِ لْلَذى	يُبدى
o// o//	o//o/o/	o//o/	o// o/ o/	o//o/o/	o/o/
متفعلن	مستفعلن	مَفْعلا	مستفعلن	مستفعلن	مَفْعو

عروض مطوية مكسوفة ضرب أصلم

الصلم : حذف الوتد المفروق ، وهو لاتُ من آخر التفعيلة فتبقى مفعو

وعلى هذه الصورة قول نزار :

قوافـل الأقمـار مـن رسـمه ومـا تبقَّـى كلُّـه رسـمى
وقبلَنـا لا شـالَ شـالٌ ولا أدرك خـصْرٌ نعمـةَ الضَّـمّ
مـن فضـلنا مـن بعـض أفضـالنا أنـا اخترعْنـا عـالم الحُلْـمِ

السريع المشطور

له صورتان :

الصورة الأولى : يمثلها قول الشاعر :

لبيـــــــك مـــــــعْ كـــــــل قبيـــــــلٍ لَبُّـــــــوك

لبْبيك مَعْ	كلْلِ قبيـ	لن لببوكْ
o// o/ o/	o// /o/	o o/ o/ /o
مستفعلن	مستعلن	مفعولاتْ

عروضه هى ضربه وهما موقوفان

الصورة الثانية : يمثلها قول الشاعر :

يـــــــا صـــــــاحبَىْ رَحْلـــــــى أَقِـــــــلاّ عَـــــــذْلى

يا صاحبَىْ	رحلى أَقِلْ	لاعَذْلى
o// o/ o/	o// o/o/	o/ o/ o/
مستفعلن	مستفعلن	مفعولا

عروضه هى ضربه وهما مكسوفان

بحر المنسرح

وحدته النغمية : **مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن** فى كل شطر إن ورد تاما ، وتكون : **مستفعلن مفعولاتُ** فى البيت إن ورد منهوكا ، والمنهوك فى أى بحر = ثلث تامّه .

مستفعلن الأولى فى كل شطر تقبل زحافات **الخبن** و**الطىّ** و**الخبل** كما سبق أن وضحنا ذلك فى أكثر من بحر . أما **مستفعلن** فى نهاية كلا الشطرين فى التام فيحكمها ما يحكم العروض والضرب .

مفعولاتُ يمكن أن يحدث فيها الخبن فتصبح **مَعُولاتُ** ، والطىّ فتصبح **مَفْعُلاتُ** ، والطى أكثر حدوثا من الخبن .

المنسرح التام

له صورتان :

الصورة الأولى : يمثلها قول إبراهيم ناجي :

إنّ غـــــدًا هُـــــوّةٌ لناظرهـــــا ... تكـــاد فيهـــا الظنـــونُ ترتعـــدُ

أُطـــلُّ فـــى عمقهـــا أُســـائلها ... أفيـــك أخفـــى خيالَـــه الأبـــدُ

أُلامـــسُ الجـــرحَ مـــا الـــذى صـــنعتْ ... بـــه شـــفاءٌ رحيمـــةٌ ويـــدُ

مِـــلْءُ ضـــلوعى لظـــى وأَعْجَبُـــهُ ... أنـــى بهـــذا اللهيـــب أبتـــردُ

مِلْ ءُ ضلو	عى لَظَنْ وَ	أعجبهو
o// / o/	/ o// o/	o/// o/
مُسْتَعِلن	مَفْعلاتُ	مستعلن

عروض صحيحة مستحسَنٌ فيها الطيّ

أنْنى بها	ذَ لْلَهيبِ	أبتردو
o// o/ o/	/ o// o/	o/// o/
مُسْتَفْعِلن	مَفْعلاتُ	مستعلن

ضرب مطوى

وعلى هذه الصورة قول الحسانى عبد الله :

أُغالـــب المُوهنـــاتِ مـــا غُلِبَـــتْ ... وأُرســـل القـــول فيـــك مـــا وهَنـــا

وإنمـــــا ينطـــــق الـــــوداد إذا ... قلـــتُ ، وخيـــر الـــوداد مـــا اعْتَلَنـــا

شـــهدتُ فيـــك الحيـــاةَ عاصـــفةً ... وكـــل شـــيءٍ مـــن حولنـــا ســـكنا

شـــعبٌ يـــرى الحادثـــات تَلْهِيَـــةً ... يـــــنهش فيـــــه الأذى ومافطنـــــا

متحـــدٌ فـــى الضـــلال مفتـــرق ... فـــى الحـــق أمسَـــى يســـتمرئ الإحَنـــا

الصورة الثانية : يمثلها قول أحمد مخيمر :

قلبـــــى بقلـــــب الوجـــــود متصـــــلٌ ... يأخـــــذ منـــــه الحقيقـــــة الأُولـــــى

يـــــا لزمـــــانى فكيـــــف يفهمنـــــى ... قلـــــت ســـــؤالا أو كنـــــت مســـــئولا

بـــــرغم مـــــا تقـــــرءون مـــــن كلمـــــى ... فـــــإننى مـــــا أزال مجهـــــولا

برغم ما	تقرأون	من كلمى	فإننى	ما أزال	مجهولا

o// o//	/ o// o/	o/// o/ o// o//	/ o// o/	o/o/o/
متفعلن	مفعلاتُ	مستعلن مُتَفْعلن	مفعلاتُ	مستفعلْ
		عروض صحيحة		ضرب
		مستحسن فيها الطى		مقطوع

وعلى هذه الصورة قول على محمود طه :

ياليـــت لـــى كـــالفراش أجنحـــةً أهفـــو بهـــا فـــى الفضـــاء هيمانـــا

أدفّ للنـــــور فـــــى مشـــــارقه وأغتـــــدى مـــــن ســـــناه نشـــــوانا

وأرشـــفُ القطـــر فـــى بـــواكره فـــــلا أرودُ الضـــــفاف ظمآنـــــا

وألـــثم النَّـــوْرَ فـــى ســـنابله مصـــــفّقا للنســـــيم جـــــذلانا

حتـــى إذا مـــا المســـاءُ ظلّلنـــى ســـرَيْتُ بـــين الـــورود ســـهرانا

* * *

المنسرح المنهوك

له صورتان :

الصورة الأولى : يمثلها قول القائل :

إيهًـــــا بنـــــى عبـــــد الـــــدّارْ

إيهـــــا حمـــــاة الأدبـــــارْ

ضـــــربًا بكـــــلّ بَتّـــــارْ

ضربَنْ بكلْ لِ بَتْتَارْ

o/ / o/ o/	o o/ o//
مستفعلن	معولات

عروضه هى ضربه وهما موقوفان

الثورة الثانية : يمثلها قول القائل :

إن تقبلـــــــــــوا نعـــــــــــانقْ

ونفـــــــــــرش النمـــــــــــارق

أو تـــــــــــدبروا نفـــــــــــارق

فـــــــــــراق غيـــــــــــر وامـــــــــــق

فراق غيْ	رِوامقْ
o/ / o//	o/ o //
مُتَفْعلن	معولا

عروضه هى ضربه وهما مكسوفان

بحر الخفيف

يتكون تامه من : **فاعلاتن مستَفْعِ لن فاعلاتن** فى كل شطر

مستفع لـن /o /o/ o/ تختلف عن **مستفعلن** /o /o //o فى المكوّنات ؛ فالأولى مكونة من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق ، والثانية مكونة من سببين خفيفين بعدهما وتد مجموع .

وسيترتب على هذا اختلاف الزحاف الداخل على **مُسْتَفْعِ لن** عن تلك الزحافات التى كانت تلحق **مُسْتفعلن** ، فلا يجوز فى **مستفع لن** إلا الخبن، وهو حذف الثانى الساكن ، فتصير **مُتَفْعِ لن** ولا بأس بكتابتها فى التقطيع **مُتَفْعِلُن** .

أما المجزوء فيتكون من **فاعلاتن مستفع لن** – فى كل شطر .

الخفيف التام

أشهر صوره :

الصورة الأولى : يمثلها قول نزار :

اعتيـــادى علـــى غيابـــك صـــعبٌ واعتيـــادى علـــى حضـــورك أصـــعب

كـــم أنـــا كـــم أنـــا أحبـــك حتـــى إن نفســـى مـــن نفســـها تتعجـــب

يســـكن الشـــعر فـــى حـــدائق عينَيْـــ ـــكِ فلـــولا عينـــاك لا شـــعر يُكتـــب

يَسْكُنُشْشِعْ	رُ فى حدا	ئِقِ عَيْنَيْ
o/ o// o/	o// o//	// o/ o/
فاعلاتن	متفعلن	فعلاتن

عروض صحيحة

ك فلولا	عيناك لا	شعر يُكتب
o/ o///	o// o/ o/	o/ o// o/
فعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

ضرب صحيح

وقد يجيء ضرب هذه الصورة على وزن **فالاتُنْ** بحذف متحرك من الوتد المجموع ، وهو العين ، وهذا ما يُسمى عند العروضيين **التشعيث** ، كما فى قول المتنبى :

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من أمره ما عنانا

وتولّوْا بغصةٍ كلهم مِنْـ ـهُ وإن سَرَّ بعضهم أحيانا

ربما تُحسن الصنيعَ لياليـ ـه ولكنْ تكدّر الإحسانا

فضرب البيت الأول : ما عنانا = **فاعلاتن** ، وضرب البيتين الثانى والثالث : أحيانا ، إحسانا = **فالاتن** ، وهذا أمر جائز فى ضرب الخفيف مطلقا .

ويجوز حدوث التشعيث فى العروض إذا كان البيت مُقَفًّى ، أى تشبه عروضه ضربه فى الوزن والقافية ، مثل قول المتنبى :

أتراها لكثرة العُشَّاقِ تحسبُ الدمعَ خِلْقةً فى المآقى

أتراها	لكثرة الـ	عُشَاقِ	تحسب الدم	ع خِلقةً	فى المآقى
o/o///	o// o//	o/ o/ o/	o/ o//o/	o// o//	o/o//o/
فعلاتن	متفعلن	فالاتن	فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

عروض صحيحة على الرغم من التشعيث

ضرب صحيح

الصورة الثانية : يمثلها قول على محمود طه :

ذكّريني فقد نسيتُ ويا ... رُبّ ذكرى تُعيد لي طربي

وارفعي وجهك الجميل أرى ... كيف هذا الحياء لم يَذُبِ

واسندى رأسك الصغير إلى ... ثائر في الضلوع مضطرب

وَسْندى رأ	سَكِ صْصَغى	رإلى
/o //o /o	//o //o	o///
فاعلاتن	متفعلن	فَعِلا

عروض محذوفة مخبونة

ثائرنْ فِضْ	ضلوع مُضْ	طربى
/o //o /o	//o //o	o///
فاعلاتن	متفعلن	فَعِلا

ضرب محذوف مخبون

وعلى هذه الصورة قول العقاد :

وردتي فِيمَ أنتِ ضاحكةٌ ... يلمحُ البشرَ منك من لمحا

فيمَ هذا الجمالُ يحزنني ... رونقٌ فيه كان لي فرحا

كنتُ أهوى الورودَ ، أصْلَحُها ... ما لذكرى الحبيب قد صلحا

هو في نيّتي هديتُه ... وهْوَ فوق الغصون مابرحا

الخفيف المجزوء

وصورته المستعملة فى الشعر كما فى قول كامل الشناوي :

أنـــت قلبـــى فـــلا تخـــف وأجـــبْ : هـــل تحبهـــا ؟
وإلـــى الآن لـــم يـــزلْ نابضـــا فيـــك حبهـــا

لست قلبى	أنا إذنْ	إنما أنـ	ت قلبها
o/ o// o/	o//o//	o/ o//o/	/ /o o//
فاعلاتن	مُتَفْعلن	فاعلاتن	مُتَفْعِلن
عروض صحيحة			ضرب صحيح

ومن هذه الصورة قول عبده بدوى تحت عنوان (إفريقى) :

هزّنـــى وجهـــك الأصَـــمْ جامـــدًا شـــامخ الألـــم
والســـواد الـــذى بـــه عشّـــش الليـــل واعتصـــم
عشـــتَ فـــى القيـــد قصـــةً فوقهـــا ينقـــر العـــدم
ثـــم دقـــتْ عـــزائمٌ فـــوق أرض مـــن الظُّلـــم
فـــإذا الفجـــر رايـــةٌ فـــى الســـموات تـــزدحم
حولهـــا كـــل جبهـــةٍ جمـــرةَ النـــور تقـــتحم
كـــل كـــفٍ تحوطهـــا موجـــةٌ وَهْـــىَ كالخضَـــمْ

ولـه فـى كتب العروض صورة أخرى تحاماها الشعراء ، وردت فيها العروض صحيحة وضربها مخبون مقصور (مُتَفْعِل) .

بحر المجتث

يتكون هذا البحر من **مستفع لن فاعلاتن** فى كل شطر ، ويمثله قول ابن سناء الملك :

أدنـــــو إليـــــكَ فأُقْصَـــــى وكـــــم أطيـــــع فأعْصَـــــى

جَـــــوْرًا تقصَّـــــيتَ فيـــــه وجـــــائرٌ مَـــــن تقصَّـــــى

عشـــــقى كمـــــالٌ فمـــــالى أراه عنـــــدك نقصـــــا

عشقى كما	لُنْ فمالى	أراه عِنْـ	دك نقصا
o// o/ o/	o/ o//o/	o// o//	o/o///
مستفع لن	فاعلاتن	متفعلن	فعلاتن
	عروض صحيحة		**ضرب صحيح**

ويمكن أن يدخل **التشعيث** ضرب هذا البحر مثل بحر الخفيف ، وكذلك عروضه إذا كان البيت مقفى ، مثل :

بشراك ، بل	أنت بشرى	تهفو لها الـ	آذانُ
o/ /o/ o/	o/o//o/	o// o/o/	o/o/o/
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فالاتن
	عروض صحيحة		**ضرب صحيح على الرغم من التشعيث**

وعلى هذا الوزن ورد قول شعبان صلاح :

لا تجرحـــــى الصـــــمت إنـــــى ... أرى الســـــــــكوت يغنـــــــــى

وأســـــمع النـــــبض همسًـــــا ... يفـــــــوق كـــــــل تمنـــــــى

عينـــــــاك واحـــــــة شـــــعرٍ ... يَجُـــــود فـــــى كـــــل فـــــن

وأنـــــت محـــــض ضـــــياءٍ ... يهـــــواه إنســـــان عينـــــى

لمـــــا رأيتـــــك ذابـــــتْ ... كـــــل الهمـــــوم بـــــدنّي

وعـــــدتُ بعـــــد اغتـــــرابٍ ... إلـــــى قصـــــيدى ولحنـــــى

يـــــا منتهـــــى أمنيـــــاتى ... لا تحجبـــــى الســـــحر عنـــــى

ولا تبـــــــوحى فـــــــإنى ... أخشـــــى علـــــى البـــــوح منـــــى

مـــــن أجـــــل عينيـــــك يـــــا حُلـــــ ... ـــــــوتى رجعـــــــتُ أغنّـــــــى

بحر المضارع

يتكون هذا البحر من **مفاعيلن فاعلاتن** فى كل شطر ، بيد أن مفاعيلن ترد فيه دائما مكفوفة ، أى : **مفاعيلُ** .

ويمثله قول الشاعر الجزائري عبد الهادي السايح :

رُؤًى أغرقـــــــتْ شـــــــراعى ... جـــــوًى زاد فـــــى عـــــذابى

مُنًـــــى هـــــدّمتْ قلاعـــــى ... هـــــوًى تـــــاه فـــــى اغترابـــــى

مُنَنْ هَدْدَ	مَتْ قلاعى	هَوَنْ تاهَ	فِغْترابى
o/ o/o//	/o// o/	/ o/ o//	/o//o/
مفاعيلُ	فاعلاتن	مفاعيلُ	فاعلاتن
	عروض صحيحة		ضرب صحيح

وعلى هذا الوزن قول سعيد بن وهب :

لقـــــد قلـــــتُ حـــــينَ قَـــــرَّ ... بَـــــتِ العـــــيسُ يـــــا نَـــــوَارُ

قفـــــوا فـــــارْبَعوا قلـــــيلا ... فلـــــم يَرْبَعـــــوا وســـــاروا

فنفســـــى لهـــــا حنـــــينٌ ... وقلبـــــى لـــــه انكســـــارُ

وصـــــدرى بـــــه غليـــــلٌ ... ودمعـــــى لـــــه انحـــــدارُ

بحر المقتضب

يتكون هذا البحر من **مفعولاتُ مستفعلن** فى كل شطر ، بيد أن التفعيلتين يلحقهما الطى ، وهو حذف الرابع الساكن ، فتصبحان :

مَفْعلاتُ مُسْتَعِلُنْ فى كل شطر

ويمثل هذا الوزن قول أبي نواس :

حامِـــــلُ الهـــــوى تَعِـــــبُ ... يســـــــــتخفه الطـــــــــربُ

إن بكـــــى يحـــــق لـــــه ... لـــــيس مـــــا بـــــه لعـــــبُ

تضـــــــحكين لا هيـــــــةً ... والمحـــــــــبّ ينتحـــــــب

تعجبـــــين مـــــن ســـــقمى ... صـــــحتى هـــــى العجـــــب

كلمـــــا انقضـــــى ســـــبب ... منـــــك عـــــاد لـــــى ســـــببُ

كُلْلَمَنْقَ	ضا سَبَبُن	منك عاد	لى سببو
/ o// o/	o/// o/	/ o// o/	o/// o/
مفعلاتُ	مستعلن	مفعلاتُ	مستعلن

عروض مطوية **ضرب مطوى**

وعلى هذا الوزن قول الشاعر :

إنّ للغـــــــــرام يـــــــــدًا ... مسَّـــــــنى بهـــــا العطَـــــبُ

إنْ قضـــــيتُ فيـــــه أســـــى ... فَهْـــــوَ بعـــــضُ مـــــا يجـــــبُ

أبْـــــدتِ الوشـــــاةُ رضـــــا ... منـــــه يُلْحـــــظُ الغَضـــــبُ

الوجـــــــــوه ضـــــــــاحكةٌ والقلـــــــــــوب تنتحـــــــــــبُ

لـــــــو أتَـــــــوْا بمكرمـــــــــةٍ أعتبـــــــوا ومـــــــا عتبـــــــوا

فـــــــالغرام نـــــــارُ لظًـــــــى عَـــــــذْلهم لهـــــــا حَطـــــــبُ

خاتمة

فى الزحافات والعلل

أولاً : الزحاف ـ كما سبق أن عرَّفناه ـ : تغييرمختص بثوانى الأسباب مطلقا دون لزوم ، سواء أكان السبب ثقيلا أم خفيفا ، ويكون بتسكين الثانى المتحرك فى السبب الثقيل ، وربما ورد بحذفه مطلقا وإن كان ذلك نادرا ، كما يكون بحذف ساكن السبب الخفيف ، وأشهر الزحافات التى مرت عليك .

الخبن : وهو حذف الثانى الساكن ، كما فى : مستفعلن ، فاعلاتن، فاعلن ، مفعولاتُ ، التى تتحول بالخبن إلى : مُتَفْعِلُنْ ، فَعِلاتن ، فَعِلُنْ ، مَعُولاتُ .

الإضمار : وهو إسكان الثانى المتحرك ، كما فى : مُتَفاعلن التى تصبح به على صورة مُتْفاعلن .

الطى : وهو حذف الرابع الساكن ، كما فى : مستفعلن ، مفعولاتُ اللتين تتحولان به إلى : مُسْتَعِلُن ، مَفْعُلاتُ .

القبض : وهو حذف الخامس الساكن ، كما فى : مفاعيلن ، فعولن، اللتين تتحولان به إلى : مفاعلن ، فعولُ .

العصب : وهو إسكان الخامس المتحرك ، كما فى مفاعلتن التى تتحول به إلى مفاعلْتن .

الكف : وهو حذف السابع الساكن ، كما فى : مفاعيلن ، فاعلاتن اللتين تتحولان به إلى : مفاعيلُ – فاعلاتُ ، وهو قليل فى الأخيرة .

الخبل : وهو زحاف مزدوج يعنى اجتماع الخبن والطى ، كما فى مستفعلن ومفعولاتُ اللتين تتحولان به إلى : مُتَعِلُنْ ، مَعُلاتُ ، وهو نادر فى الأخيرة .

وكل ما سبق من الزحافات غير لازم حيث حدث ، فيطرأ تارة ويزول أخرى ، إلا إذا جرى مجرى العلة فإنه حينئذ يلزم ، ومما مرّ بك من الزحاف الذى جرى مجرى العلة ما يلى :

1-**الطى** فى الضرب الأول من المنسرح ، إذ التزم فيه وزن مُسْتَعِلُنْ ، وكذلك فى عروض السريع التام ، وضرب صورته الأولى فيما قدمنا لك حيث تحولت مفعولات إلى مَفْعُلا ، وتُنقل إلى فاعلن

2-**العصب** فى عروض الوافر التام وضربه ، وكذا فى ضرب الصورة الثانية من مجزوئه .

3-**القبض** فى عروض الطويل مطلقا ، وفى ضرب صورته الثانية .

4-**الخبن** فى عروض البسيط التام ، وضرب صورته الأولى .

ثانيًا : العلة : وهى ، كما سبق أن عرَّفناها أيضا ، تغيير لازم سواء أكان ذلك فى سبب أم فى وتد، ولا تكون العلة إلا في عروض أو ضرب ، فإذا وردت في الحشو كانت جارية مجرى الزحاف ، وأشهر العلل التى مرّت بها :

الترفيل : وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، كما حدث فى متفاعلن التى تحولت إلى متفاعلاتن ، وفاعلن التى تحولت إلى فاعلاتن .

التذييل : وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع ، مثل متفاعلن التى صارت به متفاعلانْ ، وفاعلن التى صارت به فاعلانْ .

التسبيغ : وهو زيادة ساكن على ما آخره سبب خفيف ، مثل فاعلاتن التى صارت به فاعلاتانْ .

الحذف : وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة ، ويحدث ذلك فى فاعلاتن ، مفاعيلن ، فعولن ، فتصير به ، فاعلا ، مفاعى ، فعو .

القصر : وهو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله ، مثل : فاعلاتن ، مفاعيلن ، فعولن التى تتحول به إلى : فاعلاتْ ، مفاعيلْ ، فعولْ .

القطع : وهو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله ، مثل : متفاعلن ، مستفعلن اللتين تتحولان به إلى متفاعلْ ، مستفعلْ .

الحذّ : وهو حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة ، كما فى متفاعلن التى تتحول به إلى مُتَفا .

الصلم : وهو حذف وتد مفروق من آخر التفعيلة ، كما فى مَفْعُولاتُ التى تحولت به إلى مَفْعُو .

الكشف أو الكسف : وهو حذف السابع المتحرك ، كما فى مفعولاتُ التى تحولت به إلى مَفْعولا .

الوقف : وهو إسكان السابع المتحرك ، كما فى مفعولاتُ التى تحولت به إلى مفعولاتْ .

القطف : وهو مركب من علة هى الحذف ، وزحاف جرى مجرى العلة وهو العصب ، ويكون بحذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة ، مع إسكان خامسها المتحرك ، ولا يحدث إلا فى عروض الوافر التام وضربه.

وهناك بعض العلل التى تجرى أحيانا مجرى الزحافات ، وقد مر بك منها ما يلى :

1-**الحذف** فى عروض المتقارب التام ، إذ حكم على العروض بالصحة مطلقا على أى صورة جاءت ، ومنها الصورة المحذوفة .

2-**التشعيث** ، وهو حذف متحرك من الوتد المجموع فى فاعلاتن فى الضرب الأول من الخفيف التام ، وكذلك فى المجتث ، فتتحول به فاعلاتن إلى فالاتن ، وهذا معامل معاملة الزحاف مطلقا ، ولقب بالعلة لكونه حدث فى وتد لا فى سبب .

3-**القطع** فى حشو الخبب التام ، فيتحول به فاعلن إلى فاعِلْ ، وتُنقل إلى فَعْلُنْ .

وهناك زحافات وعلل أخرى تعد من النوادر فليطلبها من شاء فى مطولات علم العروض ومؤلفاته التراثية .

* * *

القافية

يختلف مفهوم القافية باختلاف العلماء الذين عرفوها ، لكن أشهر التعريفات ثلاثة :

1-أن القافية عبارة عن الساكنين اللذين فى آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ، ومع المتحرك الذى قبل الساكن الأول ، وهو تعريف الخليل .

2-أنها آخر كلمة فى البيت أجمع ، وإنما سميت قافية لأنها تقفو الكلام ، أى تجىء فى آخره ، وهذا تعريف الأخفش .

3-أنها هى حرف الروى الذى يبنى عليه الشعر ، ولابد من تكريره فيكون فى كل بيت ، وهو تعريف ابن عبد ربه .

والتعريف الأول هو الذى نال حظوة لدى العروضيين ودارسى موسيقى الشعر ، يليه الثانى . أما الثالث فتعريف لأحد أحرف القافية وهو الروى ، وليس تعريفا للقافية عند الجمهور .

ففى قول أحمد شوقى :

ولقد تمرُّ على الغديرِ تخالُهُ ... والنَّبْتَ مِرآةً زهَتْ بإطارِ

حلْوُ التسلسلِ مَوْجُهُ وخريرُهُ ... كأنامِلٍ مَرَّتْ على أوتارِ

تعد القافية فى البيت الأول (طارى) ، وفى الثانى (تارى) .

وفى قول عباس العقاد :

بنى مِصْرَ صُونوا لها حقَّها ... كبارَ النفوسِ ، كبارَ الشِّيَمْ

لكم مصرُ لا لِدعيٍّ دعا ... ولا لِذَوِى سَطْوَةٍ أو غَشَمْ

تعد القافية فى البيت الأول (رَ الشِّيم) ، لأن الساكن الأخير هو الميم ، والساكن الذى يسبقه هو الشين الأولى من المشددة ، والمتحرك السابق للساكن الأول هو الراء من كلمة (كبارَ) . أما قافية البيت الثانى فهى (أوغشم) .

وفى قول إبراهيم ناجى :

قلت : أسلوك وكمْ من طعنةٍ ... بالمداراة وبالوقت تهونْ

فإذا حبُّك يطغى مُزْبِدًا ... كَدَفُوق السيلِ طغيانَ الجنونْ

وكذا تمضى حياتى كلُّها ... بين يأسٍ ورجاءٍ وظُنونْ

ما على الهجر مُعينٌ أبدا ... وعلى السُّلوان لا شىءَ يُعينْ

تعد قوافى الأبيات الأربعة على التوالى هى : هُونْ – نُونْ – نُونْ – عِينْ ، والسر فى ذلك يرجع إلى تتابع الساكنين ، فليس بينهما متحركات ، ومن ثم لا يضاف إليهما إلا المتحرك الذى يسبق الساكن الأول .

وفى قول أحمد الزين فى رثاء إسماعيل صبرى .

كيف العزاءُ ؟ ولست أبصرُ بهجةً ... فى الدهر إلا ودَّعَتْ مُذْ وَدّعا

وبشاشةُ الدنيا حَوَتْها حفرةٌ ... فى الأرض قد خُطَّتْ لصبرى مضجعا

قافية البيتين هى (وَدَّعا) و (مَضْجَعا) .

وقد وضح من خلال النماذج السابقة أن القافية قد تكون جزء كلمة ، كما فى بيتَىْ شوقى وأبيات ناجى ، كما تكون كلمة كما فى بيتَى الزين ،

وربما جاءت كلمة وجزءَ أخرى كما فى البيت الأول من بيتى العقاد ، وقد تكون كلمتين كما فى البيت الثانى من بيتَى العقاد (أَوْ غَشَم) .

وتنقسم القافية – بناء على حركة حرف الروى أو سكونه – إلى قسمين :

(أ)مقيدة : وهى ما كان رويّها ساكنا .

(ب)مطلقة : وهى ما كان رويّها متحركا .

مثال المقيدة قول نزار قبانى :

أخْبرينـــى مَـــنْ أنـــت ؟ إن شـــعورى كشـــعور الـــذى يُطـــارِدُ أرنَـــبْ

أنـــت أَحْلَـــى خرافـــةٍ فـــى حيـــاتى والـــذى يتْبَـــع الخرافـــات يتعـــبْ

ومثال المطلقة قول كامل الشناوى :

ســـكنتْ ثـــورتى فصـــار ســـواءً أن تَلينـــى أو تجْنَحـــى للجُمـــوحِ

واهتـــدتْ حيرتـــى فسِـــيّانِ عنـــدى أن تبـــوحى بالحـــبِ أو لا تبـــوحى

وخيـــالى الـــذى ســـما بِـــكِ يومـــا يـــا لَـــهُ اليـــومَ مِـــنْ خيـــالٍ كســـيحِ

* *

أحرف القافية

وتتمثل هذه الأحرف فى : الروىّ – الوصل – الخروج – الردف – التأسيس – الدخيل .

أولا : الروى :

هو الحرف الذى تُبنَى عليه القصيدة ، ويتكرر فى جميع أبياتها ، وإلى هذا الحرف تُنسب ، فيقال عينية أبى ذؤيب التى يبدؤها بقوله :

أَمِـــن المنـــونِ ورَيْبهـــا تتوجَّـــعُ والـــدهرُ لـــيس بمعْتِـــبٍ مـــن يجـــزَعُ

ودالية جميل التى يقول فى مطلعها :

ألا ليـــت ريعـــانَ الشـــباب جديـــدُ ودهـــرًا تَـــوَلَّى يـــابثينَ يعـــودُ

وسينية البحترى التى مطلعها :

صُـــنْتُ نفســـى عمـــا يـــدنّسُ نفســـى وتنزَّهْـــتُ عـــن جَـــدَا كـــلّ جِـــبْسِ

ونونية ابن زيدون التى مطلعها :

أضـــحى التنـــائى بـــديلا مـــن تـــدانينا ونـــاب عـــن طِيـــبِ لقيانـــا تَجافينـــا

وكل حروف المعجم صالحة لوقوعها رويا للقصائد إلا بعض أحرف قليلة استثناها العروضيون ، وهى :

1-الألف : وذلك فى مواضع :

(أ) إذا جاءت للتثنية ، كما فى قول على محمود طه :

لـــيكنْ هـــاتفٌ مـــن الصـــوت يتلـــو (قـــد أحبـــا وأخلصـــا مـــا أحبـــا)

(ب)إذا جاءت للإطلاق ، كما فى قول إيليا أبى ماضى :

رضـــــيَتْ نفســـــى بقســـــمتها فليـــــراودْ غيـــــرىَ الشُّـــــهبا

(ج) إذا جاءت مبدلة من التنوين ، كما فى قول العقاد :

مرحبـــا أيهـــا البشـــير ومَرْحَـــى بعـــد طـــول الســـكوت لـــيلا وصـــبحا

(د) إذا جاءت مبدلة من نون التوكيد الخفيفة ، كما فى قول النابغة الجعدى :

فمـــن يـــكُ لـــم يثـــأَرْ بـــأعراض قومـــه فـــــإنى وربّ الراقصـــــات لأَثْـــــأَرَا

أى : لأثأَرَنْ ، فأبدلت النون ألفا .

وقول أبى حيّان الفقعسى :

يحســـبُهُ الجاهـــلُ مـــا لَـــمْ يعلمـــا

شـــيخًا علـــى كُرْسِـــيّه مُعَمَّمـــا

أى : ما لم يعلمنْ .

فإذا كانت الألف من بنية الكلمة الواقعة نهاية البيت صح وقوعها رويا دونما التزام ما قبلها ، وتسمى حينئذ (مقصورة) ، كما فى قول إيليا أبى ماضى تحت عنوان (مصرع حبيبين) :

فـــى ذلـــك الـــروض الأغَـــنِّ بَـــدَا فَتـــى قـــد يبلـــغُ العشـــرين عامـــا ذو نهـــى

كالبـــــدر إلا أنـــــه متكـــــتمٌ والغصـــــن إلا أنـــــه غصـــــنٌ ذوى

كتـــبَ الضـــنى فـــى وجهـــه : هـــذا الـــذى كـــاد الغـــرامُ بـــه يئـــولُ إلـــى الفنـــا

إلى آخر المقصورة ، وعدتها خمسة وثلاثون بيتًا .

كما يصح التزام ما قبل الألف فيكون ما قبلها هو الروى ، وهو أوقع فى الموسيقى ، كما فى قول حافظ إبراهيم :

بنـــادى الجزيـــرة قِـــفْ ســـاعة وشـــاهدْ بربـــك مـــا قـــد حَـــوَى
تـــرى جنـــةً مـــن جنـــان الربيـــع تبـــدَّتْ مـــع الخلـــد فـــى مســـتوى
جمـــالُ الطبيعـــة فـــى أُفْقهـــا تجلَّـــى علـــى عرشـــه واســـتوى
فقُـــلْ للحـــزين ، وقُـــلْ للعليـــل وقُـــلْ للملـــول : هنـــاك الـــدوا

2-الياء : وذلك فى مواضع :

(أ)إذا كانت للإطلاق ، كما فى قول على محمود طه :

أيهـــا القطـــبُ حـــدِّثِ الكـــونَ هـــلاّ تســـعدُ الشـــعر ليلـــةً بـــاعتراف ؟
طـــال بالشـــمسِ فـــى دُجـــاكَ اصـــفرارٌ لا الـــدُّجَى حائـــلٌ ولا الضـــوءُ صـــافى

(ب)إذا كانت للمخاطبة ، كما فى قول إيليا أبى ماضى :

واستشـــهدى فيـــه فمِـــنْ سُـــخر القضـــا أن لا تَذُوقيـــــــه وأن تستشـــــــهدى

(ج)إذا كانت للمتكلم ، كما فى قول شوقى :

مُـــرِى عَصِـــىَّ الكـــرى يغْشَـــى مجاملـــةً وســـامحى فـــى عنـــاق الطيـــف أجفـــانى

وكل ذلك إذا كانت الياء مسبوقة بكسرة ، وهى الحركة المناسبة لها ، ولم تكن محركة أو مشددة . فإن كانت الياء مشددة صلحت رويا ، كما فى قول على محمود طه :

هـــبط الأرضَ كالشـــعاع السّـــنيّ بعصـــا ســـاحر وقلْـــب نبـــيّ
لمحـــةٌ مـــن أشـــعة الـــروح حلَّـــتْ فـــى تجاليـــد هيكـــل بشـــريّ

وكذلك إذا تحركت ، كما فى قول شوقى :

ومـــا الحـــب إلا طاعـــةٌ وتجـــاوزٌ وإن أكثـــروا أوصـــافه والمعانيـــا

وتصلح الياء رويا كذلك إذا كانت ساكنة مسبوقة بفتحة ، كما فى قول ابن الفارض :

إنْ تَشَـــيْ راضـــيةً قتلـــي جَـــوًى فـــى الهـــوى ، حســـبى افتخـــارًا أَنْ تَشَـــىْ

مـــا رأتْ مِثْلَـــكِ عينـــى حسَـــنًا وكمثلـــى بـــك صَـــبًّا لـــم تَـــرَىْ

نســـبٌ أقـــربُ فـــى شـــرع الهـــوى بيننـــا مـــن نســـبٍ مـــن أَبَـــوَىْ

وقد اعتمد بعضُ الشعراء الياء الساكنة المسبوقة بكسرة رويا إذا كانت من بنية الكلمة ، على قلة ما ورد من ذلك ، كما فى قول عمر بن أبى ربيعة :

ولهـــا فـــى القلـــب منـــى لوعـــةٌ كـــلَّ حـــينٍ هـــى فـــى القلـــب تَجِـــى

مَـــنْ يكـــن أمســـى خَليًّـــا مـــن هـــوًى ففـــؤادى لـــيس منهـــا بخَلِـــيِ

أو يكـــن أمســـى تقيًّـــا قلبُـــه فلعَمْـــرى إن قلبـــى لَغَـــوِى

والأوقع فى مثل هذه الياءات ، وهو ما سار عليه جُلّ الشعراء ، أن يُلتزم الحرف الذى يسبقها رويا ، وتكون هذه الياءات – على أصالتها – بمثابة الوصل لحرف الروى ، كما فى قول الشاعر أحمد الزين :

حَبَـــوْه بهـــا أم حبَوْهـــا بـــه لقـــد حِـــرْتُ أيهمـــا يزدهِـــى

ومـــا فخـــر مَـــن لـــيس بـــالمنتهِى عُـــلا إن تقلّـــدَ مـــا ينتهِـــى

لقـــد نلـــتَ مـــا تشـــتهى مـــن فخَـــارٍ ونـــال بـــك الفخـــرُ مـــا يشـــتهى

3–الواو : وذلك فى موضعين :

(أ)إذا كانت للإطلاق ، كما فى قول أبى ماضى عن السجينة :

ثَـوَتْ بـين جـدران كقلـب مُضـيمها تَلمّـسُ فيهـا مَنْفَـذا فتخيـبُ

(ب)إذا كانت ضميرا للجماعة مضموما ما قبلها ، كما فى قول ناجى :

ورد ذوَى أو طـائرٌ صـمتا العمـر مثـل الظـل منتقـلُ

النـاس لا يـدرون مَـنْ ومَتَـى والنـاسُ إن علمـوا فقـد جَهِلـوا

أما إذا وقعت الواو متحركة أو مشددة ، أو كانت ضميرا للجماعة مسبوقا بفتحة ، فإنها تصلح رويا .

مثال الواو المتحركة الواقعة رويا مسبوقة بساكن قول أبى نواس :

مـن يـك مـن حُبّيـكَ خِلـوا فمـا أصـبحتُ مـن حُبّيْـكَ بـالخِلْوِ

ومثال الواو المشددة قول أبى العلاء المعرى :

لنـا خَفْـضُ المحلـة والـدنايا ولله المكـارم والعلُـوُّ

إذا كـان الهـوى فـى الـنفس طبعـا فلـيس بغيـر ميتتهـا سُـلوُّ

فـإن أهلَـتْ ديـارٌ مـن أنـاسٍ فسـوف يمسُّـها مـنهم خلـوُّ

ومثال واو الجماعة المسبوقة بفتحة قول أبى العتاهية فى ختام قصيدة من اثنى عشر بيتًا :

رأيـت بنـى الـدنيا إذا مـا سَـمَوْا بهـا هـوتْ بهـم الـدنيا علـى قـدر مـا سَـمَوْا

ومن النادر اعتماد واو الجماعة المضموم ما قبلها رويا ، كما ورد فيما ينسب إلى مروان بن الحكم من قوله :

وهـل نحـن إلا مثـل مـن كـان قبلنـا نمـوت كمـا مـاتوا ونحيـا كمـا حَيُـوا
وتـنقص منـا كـل يـوم وليلـة ولابـد أن نلقـى مـن الأمـر مـا لقُـوا
فنُـوا وهـمُ يرجـون مثـل رجائنـا ونحـن سـنفنى مـرة مثلمـا فنُـوا

4-الهاء : وذلك فى ثلاثة مواضع :

(أ)إذا جاءت للسكت ، كما فى قول إيليا أبى ماضى تحت عنوان (عصر الرشيد) :

أيـامَ هـرونٌ يُـدير شـئونَها يـا عصـرَ هـرونٍ عليـكَ سـلامِيَهْ

(ب)إذا جاءت ضميرا قبلها متحرك ، كما فى قول شوقى :

كـان شـعرى الغنـاءَ فـى فَـرَح الشَّـرْ قِ ، وكـان العـزاء فـى أحزانِـهْ
قـد قضَـى اللهُ ان يُؤَلّفَنـا الجـرْ حُ وأن نلتقـى علـى أشـجانِهْ

فإذا سبقت هاء الضمير بساكن وجب أن تكون هى الروى ، كما فى قول إيليا أبى ماضى :

عجبـت مـن قائـل إنـى نسـيتُكُمُ مـن كـان فـى القلـب كيـف القلـب ينسـاهُ
إن كنـتُ بـالأمس لـم أهـبطْ مـرابعكم فـالطيرُ يقعـدُ موثوقًـا جناحـاهُ

(ج)إذا كانت الهاء منقلبة عن تاء التأنيث المتحركة ، كما فى قول على محمود طه :

شـعوبٌ تُعـالجُ أصـفادَها وتـأبَى الحيـاةَ بهـا راسـفه
صـحتْ بعـد إغفـاءة الحـالمين علـى لُجّـة الـزمنِ الجارفـه

بيد أن هذه الهاء أيضًا إذا سبقها ساكن وجب أن تكون رويا ، كما فى قول محمود غنيم فى قصيدة عن (الكلب هول) من ديوانه (صرخة فى واد) :

إن طوَّقـــــــوك فطالمـــــــا طوَّقْـــتَ أعنـــاق العتـــاهْ

أو سلســـــــلوك فطالمـــــــا سلســـلْتَ أقـــدام العصـــاهْ

وبعض الشعراء يعامل تاء التأنيث وهى ساكنة معاملة المتحركة من حيث النطق ، فينطقها تاء ، ومن ثم تكون مقابلا للتاء المفتوحة فى المفرد وجمع المؤنث فى وقوعها رويا ، كما فى قول إيليا أبى ماضى :

إذا أنـــا أَكْبَـــرْتُ شـــأن الشـــباب فـــإن الشـــبابَ أبـــو المعجـــزاتْ

حصـــونُ الـــبلاد وأســـوارُها إذا نـــامَ حُرّاســـها والحمـــاةْ

غـــدٌ لهـــمُ ، وغـــدٌ فـــيهمُ فيـــا أمـــس فـــاخِرْ بمـــا هـــو آتْ

أما إذا كانت الهاء من بنية الكلمة فإنها تصلح رويا سواءً أتحرك ما قبلها أم سكن ، كما فى قول أبى العتاهية :

والصـــمت للمـــرء الحلـــيم وقايـــة ينفـــى بهـــا عـــن عرضـــه مـــا يكـــرهُ

لا تـــنس حلمـــك حـــين يقرعـــك الأذى مـــن كـــل مـــا يجنـــى عليـــك ويَجْبَـــهُ

ولربمـــا صـــبر الحلـــيم علـــى الأذى حتـــى يُـــرى وكأنـــه يتدلَّـــهُ

ولربمـــا حجـــب الحلـــيم جوابـــه بالصـــمت منـــه وإنـــه لمفـــوَّهُ

ولكن أمثال هذه الهاءات تأتى فى بعض القصائد مقابلة لهاء الضمير ، فتعامل معاملتها من حيث عدم صلاحها للوقوع رويا إذا تحرك ما قبلها ، فيكون ما قبلها هو الروى الملتزم ، كما فى قول المتنبى :

أنـــا بالوشـــاة إذا ذكرتـــك أشـــبه تـــأتى النـــدى ويـــذاع عنـــك فتكـــرهُ

وإذا رأيتـــك دون عـــرضٍ عارضـــا أيقنـــت أن الله يبغـــى نصـــرهُ

فالراء هى الرويّ الملتزم ، والهاء وصل ، مع أنها فى البيت الأول من بنية الكلمة وفى البيت الثانى هى هاء الضمير.

ثانيًا : الوصل :

وهو حرف مد ناشئ عن إشباع حركة الروى ، أو هاء تلى حرف الروى "والاقتصار على ذلك بالنظر إلى الكثير ، وإلا فقد يكون الوصل غير ذلك كألف الضمير ، وواوه المضموم ما قبلها ، ويائه المكسور ما قبلها ، نحو : ضربا ، وضربوا ، واضربى ، وغلامى" .

مثال الألف الواقعة وصلا ناشئة عن إشباع الفتحة قول أبى العتاهية :

إن للـــدهر فـــاعْلَمَنَّ عثـــارا فـإلى كـم ؟ أمـا تـرى الأقـدارا ؟

مـــن رأى عبـــرةً ففكّـــرَ فيهـــا لـــم يـــزدْهُ التفكيـــرُ إلا اعتبـــارا

ومثال الياء الناشئة عن إشباع الكسرة قول دريد بن الصمة :

فلمـا عَصَـوْنى كنـتُ مـنهم وقـد أرى غـــوايتَهم وأنّنـــى غيـــرُ مهتـــدى

أمـــرتهمُ أمـــرى بمنعَـــرَج اللِّـــوَى فلـم يسـتبينوا النُّصـح إلا ضُـحَى الغـد

وقول عنترة بن شداد :

هـــلا ســـألت الخيـــلَ يـــا بنـــةَ مالـــك إن كنـــتِ جاهلـــةً بمـــا لـــم تعلمـــى

لا تســـألينى واسْـــألى فـــى صـــحبتى يمـــلأ يـــديك تعفُّفـــى وتكرُّمـــى

فالياء فى قول دريد بن الصمة لين ناشئ عن إشباع حركة الروى ، وفى البيت الأول من بيتَىْ عنترة ياء المخاطبة ، وفى الثانى ياء المتكلم ، وكل هذه الياءات تعد وصلا لحركة الروى .

ومثال الواو قول أحمد مخيمر :

يـا حـامىَ القـدْسِ دَعْهُـم يشـمتُونَ فمـا ... يســتأخِرُ العمــرُ يومًــا إنْ دنــا الأجــلُ

فــى حَوْمــة المجـد والأرمــاحُ مُشْـرَعةٌ ... لقيـــتَ حتفـــك والأبطـــالُ تنتضـــلُ

فمــا جَبُنْــتَ علــى يــأسٍ كمــا جَبُنُــوا ... ولا خـــذلْتَ علـــى رَوْع كمـــا خَـــذَلُوا

فالواو فى الأبيات الثلاثة وصل ، بيد أنها فى البيتين الأولين مد ناشئ عن إشباع حركة الروى ، وفى الثالث واو الجماعة .

ومثال الهاء الواقعة وصلا قول أبى العتاهية :

يـــا ناســـىَ المـــوتِ ولـــم ينْسَـــهُ ... لـــم ينســـك المـــوتُ ، ومـــا تـــذكرُهْ

ولابد لكى تقع الهاء وصلا أن تكون مسبوقة بمتحرك ، لأنها إن كانت مسبوقة بساكن كما سبق أن بينا فهى حرف الروى ، وليست وصلا .

وليس شرطا أن تكون هاء الوصل ساكنة – كما فى المثال السابق – فربما جاءت متحركة بإحدى الحركات الثلاث : (الفتحة – الكسرة – الضمة) فينشأ عن تحريكها ألف أو ياء أو واو ، وهذه الأحرف الثلاثة تسمى الخروج .

ثالثًا : الخروج :

وهو حرف مد ناشئ عن إشباع حركة هاء الوصل إذا كانت محركة بإحدى الحركات الثلاث .

مثال هاء الوصل المفتوحة ، وخروجها بالألف ، قول جميل :

إذا خطــرتْ مــن ذِكْــرِ بَثْنَــةَ خطــرةٌ عَصَــتْنى شــئونُ العــينِ فانهــلَّ ماؤُهــا

فالهمزة روى ، والهاء وصل ، والألف خروج .

ومثال هاء الوصل المكسورة ، وخروجها الياء ، قول أبى العتاهية :

فتــى لــم يُخَــلِّ النــدى ســاعةً علــى يُسْــرِهِ كــان أو عُسْــرِهِ

فالراء روى ، والهاء وصل ، والياء خروج .

ومثال هاء الوصل المضمومة ، وخروجها الواو ، قول شوقى :

مــا بــالُ العــاذل يفْــتَحُ لــى بــابَ السُّــلْوان وأوصِــدُهُ

ويقــولُ : تكــادُ تُجَــنُّ بــهِ فــأقولُ : وأُوشِــكُ أَعْبُــدهُ

فالدال روى ، والهاء وصل ، والواو خروج .

رابعًا وخامسًا : التأسيس ، والدخيل :

فالتأسيس : ألف بينها وبين الروى حرف واحد ، هذا الحرف هو **الدخيل** . مثال هذين الحرفين قول الشابى :

انْفُــثِ الشــعرَ ففــى شِــعْرِكَ رُوحٌ خالــده

كُلَّمَــا هبَّــتْ علــى تلــك الزهــورِ الراقــده

أيقظَــتْ فــى صــدرها نــبضَ الحيــاة الهامــده

فالألف تأسيس ، والدال روى ، والهاء وصل ، والحرف الواقع بين الألف والدال هو الدخيل ، وهو غير مُلتزم كما هو واضح فى الأبيات (لام فى البيت الأول، وقاف فى الثانى ، وميم فى الثالث) .

"واعلم أن ألف التأسيس لابد أن تكون من كلمة الروى ... وإن لم تكن كذلك فلا تُعدّ تأسيسا ، كما فى قوله :

ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تَدُرْ ... للحرب دائرةٌ على ابنَىْ ضَمْضَمِ

الشاتمَىْ عرْضى ولم أشتُمْهما ... والنازِرَيْنِ إذا لَمَ الْقهما دَمِى

إلا إذا كان الروى ضميرا ، أو جزءًا من ضمير ، كما فى قوله :

ألا ليت شعرى هل يرى الناسُ ما أرى ... من الأمر أو يبدُو لهم ما بدا ليا

بدالِىَ أَنّى لستُ مدركَ ما مضى ... ولا سابقٍ شيئًا إذا كان جائيا

سادسًا : الردف :

وهو حرف مد يسبق الروى سواء أكان ألفا أم واوا أم ياء .

مثال الألف قول أبى القاسم الشابى :

أنت أنزلْتنى إلى ظُلْمة الأر ... ض وقد كنتُ فى صباح زاهِ

كالشعاع الجميل أسْبَحُ فى الأُفْـ ... ـقِ وأصْغِى إلى خرير المياهِ

ومثال الواو والياء – وهما تتبادلان حينما تقعان ردفا بخلاف الألف – قول أبى ماضى :

نظرتْ ورُبَّ مَنيَّةٍ من نَظْرة ... قد كان عنها ربُّها مشغولا

فهوتْ ؛ ورُبَّ هوى تُنالُ به المنى ... وهوى يُنال به الحمامُ نبيلا

والردف فيما سبق كان مع الروى المطلق . أما مع الروى المقيد فيمثله إذا كان ألفا قول العقاد :

هل فيكُمُ إلا لَعُوبٌ له ... كالموج وثبٌ دائمٌ واصطخابْ ؟

جَـــذْلانُ صـــاحتْ روحُـــه فرحـــةً يـــا فرحـــةَ المســـجونِ بعـــد العـــذابْ

ومثال الياء قبل الروى المقيد قول على محمود طه :

أَرَتْـــــهُ الســـــماءُ أعاجيبَهـــــا ورَوَّتْـــــهُ مـــــن كـــــل فـــــن بـــــديعْ

فضَـــــنَّ بـــــلألاءِ هـــــذا الجمـــــال وخـــــافَ علـــــى كنـــــزه أن يضـــــيعْ

ويمكن أن تقع الياء مع الواو ردفا للروى المقيد أيضًا فى قصيدة واحدة ، كما فى قول العقاد :

يـــــوم مَنْعـــــاكَ ومـــــا أشـــــأَمَهُ يـــــوم شـــــكٍّ وبـــــلاءٍ وجُنـــــونْ

بُـــدِهَ النـــاسُ بصـــبحٍ لـــم تكـــنْ ليلـــةٌ أحلـــكَ منـــه فـــى الجفـــونْ

ضـــلَّ فيـــه كـــلُّ هـــادٍ ونبـــا كـــلُّ مـــاضٍ ، وهفـــا كـــلُّ رصـــينْ

وعدّ بعض العروضيين من الردف الواو والياء إذا كانتا مسبوقتين بفتحة كما فى قول الراجز :

كنـــتُ إذا مـــا جئتُـــهُ مـــن غَيْـــبِ

يشـــمُّ رأســـى ويشـــمُّ ثـــوبى

ولست أرى شبهًا بين هذا النوع والنوع الذى سبق ذكره ، ففرق كبير بين الياء والواو مسبوقتين بحركة من جنسهما ، وبينهما مسبوقتين بفتحة ، إذ هما آنئذ مقابلان للحروف الصحيحة ، فالنوع الأول يسمى عند علماء الأصوات حركات طويلة (واو المد ضمة طويلة ، وياء المد كسرة طويلة) . أما النوع الثانى فالواو والياء فيه "صوتان صامتان ، أو ما يسميان بالاسم (أنصاف حركات) ؛ لشبههما الواضح بالحركات فى النطق . وهذا الكلام

مبنىّ على أساس الخواص النطقية والوظيفية للصوتين : فتحة + واو أو ياء ساكنة (غير متحركة) .

وهذا الذى نشعر به من ناحية النطق تؤكده وظيفة هذه الأصوات فى تركيب اللغة ، فكل من الفتحة والواو أو الياء فى هذا السياق وحدة مستقلة ، وتنتمى إلى جنس معين من الأصوات ، فالوحدة الأولى وهى الفتحة تقوم بوظيفة الحركات ، والثانية وهى الواو أو الياء تؤدى دور الأصوات الصامتة . ويظهر ذلك بوضوح فى سلسلة التوزيع الصرفى للكلمات التى تشتمل عليها من نحو : أحواض وأبيات ، حيث تتبع الواو والياء بحركة (وهى الفتحة الطويلة فى هذه الحالة) ، وهذه خاصة تستحيل على الحركات أو أجزائها فى اللغة العربية" .

من هذا المنطلق نرى أنه لا ضير على الشعراء إن هم بادلوا بين هذين الحرفين فى هذه الحالة وغيرهما من الأحرف فى قصائدهم ، ولسنا نرى فى ذلك عيبا على الإطلاق .

وقد تعامل الشعراء مع الواو والياء الساكنتين المسبوقتين بفتحة على أنهما مقابلان للأحرف الصحاح ، فزاوجوا بينهما ، كما فى قول الشاعر :

أنـــا القـــادم المرجُـــوُّ قلبـــى حمامـــةٌ تطيـــــر إلـــــيكم بالأناشـــــيد والحُـــــبِّ

وكفّـاىَ فـيض الياسـمين ، ومِـنْ فمـى شـــموعٌ تُنيـــر العُمـــر فـــى حالـــك الغَيْـــبِ

وقول الثانى :

أفكّـــــر لـــــولاك لَـــــوْ لَـــــمْ يَـــــبُحْ مـــــن عبيـــــركِ غَيْـــــبُ

لَـــــوَانَّ اشـــــقرار صباحِـــــ ـــــ ـــــى لـــــم ينـــــزعْ فيـــــه هُـــــدْبْ

وقول الثالث :

لا يحـــــــــب العِطـــــــــرَ إلا إن رمـــــــى البســـــــتانُ زهـــــرَهْ

وتلاشـــــــى فـــــــوق كفَّيْـــــ ـــــهِ فـــــلا يـــــنفحُ غَيْـــــرَهْ

وقول الرابع :

هاهنـــــا عـــــينٌ تـــــرى خـــــا شـــــعةً عـــــودك غَضّـــــا

تتمنّـــــى لـــــو تملَّـــــتْ حُسْـــــنَه مَعْنًـــــى ورَوْضـــــا

* * *

حركات القافية

وتتمثل هذه الحركات فى : المجرى – النفاذ – الحَذْو – الإشباع – الرسّ – التوجيه .

1-المجرى : هو حركة الروى المطلق ، سواء أكانت فتحة أم ضمة أم كسرة .

مثال الفتحة قول المتنبى :

فــى الخــدِّ إن عَــزَمَ الخلــيطُ رحــيلا مطــرٌ تزيــدُ بــه الخــدودُ مُحــولا

ومثال الضمة قول أبى العتاهية :

آمنــتُ بــالله وأيقنــتُ والله حســبى حيثمــا كنــتُ

ومثال الكسرة قول جميل :

إذا مــا تراجعنــا الــذى كــان بينَنــا جــرى الــدمعُ مــن عينَــىْ بثينــةَ بالكُحْــل

2-النفاذ : هو حركة هاء الوصل ، سواء أكانت فتحة أم ضمة أم كسرة.

مثال الفتحة قول أبى ماضى :

ليــتَ الــذى خَلَــقَ الحيــاةَ جميلــةً لــم يُسْــدِلِ الأســتارَ فــوق جمالهــا

ومثال الضمة قول شوقى :

قضــى عشــقًا ســوى رَمَــقٍ إليــك غــدًا يُقَدِّمُــهُ

ومثال الكسرة قول أبى العتاهية :

أخٌ طالمــا سَــرَّنى ذكــرُه فقــد صــرتُ أَشْــجَى لــدى ذكــرِهِ

3-الحذو : هو حركة الحرف السابق للردف .

مثل الفتحة قبل الألف فى قول المتنبى :

قـد علَّـمَ البـينُ منّـا البـينَ أجفَانـا تَـدْمَى ، وألَّـفَ فـى ذا القلـبِ أحزانـا

والكسرة قبل الياء فى قول أبى العتاهية :

كـلُّ حـيٍّ سـيطْعَمُ المـوتَ كرْهًـا ثـم خَلْـفَ المماتِ يـومٌ فظيـعُ

والضمة قبل الواو فى قول شوقى :

يقولـون : يـا عـامُ قـد عُـدْتَ لـى فيالَيـت شـعرى بمـاذا تَعُـودْ ؟

4-الإشباع : وهو حركة الدخيل ؛ كسرة ؛ كما فى قول أبى العتاهية :

لـم يُبْـقِ منّـى حبُّهـا مـا خـلا حشاشـةً فـى كَبِـدٍ ناحـلِ

يـا مَـنْ رأى قبلـى قتـيلا بكـى مـن شـدة الوجْـد علـى القاتِـل

أو فتحة كما فى قول العقاد :

وتـأوُّهٌ يفْـرى الضـلوعَ وحسـرةٌ تنفـى الهجـوعَ وأدمـعٌ تَتَقـاطَرُ

أو ضمة كما فى قول مجنون ليلى :

علـى أننـى لـو شئتُ هاجـتْ صـبابتى علـىَّ رسـومٌ عَـىَّ فيهـا التنـاطُقُ

5-الرسّ : وهو حركة ما قبل ألف التأسيس ، ولابد أن تكون فتحة ، كما فى قول أبى ماضى :

هـمُ قَيَّـدُونا بـالعوارف والنَّـدَى وهُـمْ أطلقونـا مـن عِقـال المغـارم

فلـم يبـقَ فينـا حـاكمٌ غيـرُ عـادلٍ ولـم يبـقَ فينـا عـادلٌ غيـرُ حـاكمِ

6-التوجيه : وهو حركة ما قبل الروى المقيد ، كما فى قول الشابى :

كـــم ســـمعتُ الليـــلَ والليـــلُ اختفـــى فـــى ضـــباب الفجـــر كـــالطير الأصَـــمْ

يســـكبُ الحـــبَّ بألحـــان الوفـــا باكيـــا بالـــدَّمْعِ مـــن جَفْـــنِ الألـــمْ

* *

عيوب القافية

وتتمثل العيوب فى : الإيطاء – التضمين – الإقواء – الإصراف – الإكفاء – الإجازة – السناد ، ويشمل : سناد الردف – سناد التأسيس – سناد الإشباع – سناد الحذو – سناد التوجيه .

وسنتناول كل عيب على حِدَة .

أولاً : الإيطاء :

وهو إعادة كلمة الروى لفظا ومعنى دون أن يفصل بين الكلمتين المكررتين سبعة أبيات فأكثر ، وهو الحد الأدنى من عدد الأبيات لما يمكن أن يطلق عليه اسم قصيدة ، بشرط ألا يكون تكرار الكلمة بلفظها ومعناها لغرض بلاغى . وهذا يعنى أن تكرار كلمة مع تعدد المعنى الذى تشير إليه ، كأن تكون من المشترك اللفظى مثلا ، لا يؤثر فى القافية ، ولا يعد عيبا . ومن هذا النمط قول أبى نواس .

أأسْلمْتنى يا جعفرُ بنَ أبى الفضل ... فمن لى إذا أسلمتنى يا أبا الفضل ؟

وأىُّ فتى فى الناس أرجُو مقامه ... إذا أنت لم تفعَلْ وأنت أخو الفضل

فقل لأبى العباس إن كنتُ مذنبا ... فأنت أحقُّ الناس يالأخذ بالفضل

ولا تجحَدُوا بى وُدَّ عشرين حجة ... ولا تُفْسدوا ما كان منكم من الفضل

فالفضل فى البيت الأول مقصود به الكرم ، وفى البيت الثانى مقصود به الفضل بن الربيع أخو جعفر : الممدوح ، وفى الثالث مقصود به السماحة ، وفى الرابع ضد النقص . وإن كنت أعترف أن كثرة التكرار قد

أكسبت الأبيات الأربعة من الثقل ما لا يتحمل ، وأظهرت ما فيها من تكلف أبعد ما يكون عن طبيعة الشعر وسماحته .

ومما نسبه صاحب الأغانى إلى من يُسمى فرُّوح الرّقَّاء الطلحى :

يـا أطيـبَ النـاس ريقًـا غيـر مختَبَـرٍ ... إلا شـــــهادةَ أطـــــراف المســـــاويك

قـد زُرْتِنـا زَوْرةً فـى الـدهر واحـدةً ... ثَنِّـــى ولا تجعليهـــا بَيْضـــةَ الـــديكِ

مـا نلـتُ منـك سـوى شـىءٍ أسَـرُّ بـه ... ولســـتُ أبصـــر شـــيئا مـــن مســـاويك

قالـت : ملكـتُ ولـم تملـكْ فقلـت لهـا : ... مـــا كـــلُّ مالكـــةٍ تُـــزْرِى بمملـــوك

فالمساويك جمع مسواك ، ومساويك مخففة من مساوئك ، فالمعنيان مختلفان .

وفى مقطع من قصيدة (قالت الأرض) يقول أدونيس :

كُلُّهـــا فـــى دمـــى ترابـــا وأجـــوا ... ءً ، وزَهْـــرا وصـــبية وصـــبايا

سُـوِّيتْ مـن رحابهـا الخضْـر أجفـا ... نـــى وقُـــدَّتْ جـــوانحى ويـــدايا

أنـــا إن مِـــتُّ لا أمـــوتُ فقـــد ركَّـــ ... ـــزْت فـــى جبهـــة البقـــاء خُطايـــا

ربمـــا عشـــتُ فـــى مزاميرهـــا لحْـــ ... ـــنًا وغلغلْـــتُ فـــى ذراهـــا عشـــايا

كلُّهـــا فـــى دمـــى وكُلّـــىَ فيهـــا ... صـــبيةً يعبـــدونها وصـــبايا

فتكرار نهاية البيت الأول من المقطع فى البيت الأخير خاضع – على أرى – لغرض بلاغى يرمى إليه الشاعر ، ومن ثم لا يعد خطأ ، لأنه عمد عمْدا إلى أن تكون بداية المقطع ونهايته على وتيرة واحدة .

ومن نماذج الإيطاء قول تميم بن مقبل العامرى :

أو كـــــاهتزاز رُدَيْنِـــــيٍّ تداوَلَـــــهُ أيـــدى الرجـــال فـــزادُوا مَسَّـــهُ لينـــا

نازعـــتُ ألبابَهـــا لُبِّـــى بمختـــزَنٍ مـــن الأحاديـــث حتـــى ازدَدْنَ لـــى لينـــا

ثانيا : التضمين :

هو أن تتعلق القافيةُ أو لفظةٌ مما قبلها بما بعدها ، أو هو ألا تكون القافية مستغنية عن البيت الذى يليها ، وكلما كانت اللفظة المتعلقة بالبيت الثانى بعيدة من القافية كان أقل عيبا ، كما فى قول قيس بن ذريح :

إذا افْتَلَتَـــتْ منـــكَ النـــوى ذا مـــودة حبيبـــا بتصْـــداعٍ مـــن البَـــيْنِ ذى شـــعْبِ

أذاقتْـــكَ مـــرّ العـــيش أو مُـــتَّ حسـرةً كمـــا مـــات مســـقىُّ الضـــياحِ علـــى ألْـــبِ

فجواب شرط (إذا) الواقعة فى البيت الأول يقع فى بداية البيت الثانى ، ومثل هذا النوع غير ملوم عند العروضيين ، ولذا كان شاهدهم الذى يجسد هذا العيب ما نسب إلى النابغة من قوله :

وهُـــمْ وردُوا الجفـــارَ علـــى تمـــيم وهـــم أصـــحابُ يـــوم عكـــاظَ إنـــى

شـــهدت لهـــم مـــواطنَ صـــالحاتٍ تنبِّـــيهم بـــودِّ الصـــدر منـــى

حيث وقعت قافية البيت الأول (إنى) وجاء خبر (إن) فى البيت الثانى .

ولكن ابن رشيق قال : "وليس منه قول متمم بن نويرة :

لَعَمْـرى ، ومـا دهـرى بتـأبين هالـكٍ ولا جزعـــا ممـــا أصـــابَ فأوْجعـــا

لقـــد كفَّـــنَ المنهـــالُ تحـــت ردائـــه فتـــى غيـــرَ مِبْطـــانِ العشـــيّاتِ أروعـــا

وربما حالت بين بيتَى التضمين أبيات كثيرة بقدر ما يتسع الكلام وينبسط الشاعر فى المعانى ، ولا يضره ذلك إذا أجاد" .

ومفتاح الحكم على التضمين حقا كامن فى قول ابن رشيق : "ولا يضره ذلك إذا أجاد" ، فليس عيبا أن تكون الأبيات آخذا بعضها بحُجَزِ بعض ما دام التعبير متسما بالجودة بعيدًا عن التكلف والتعقيد اللفظى .

ثالثًا : الإقواء :

هو اختلاف المجرى (حركة حرف الروى) بكسر وضم ، كما فى قول ابن ميَّادة :

أتانا عامَ سارَ بنو كلابٍ ... حَرَامِيُّونَ ليس لهم حرامُ

كأن بيوتَهم شجَرٌ صغارٌ ... بِقِيعانٍ تقِيلُ بها النعامُ

حرامِيُّون لا يقْرونَ ضيفا ... ولا يدرون ما خُلُق الكرامِ

فَرَوِىُّ البيتين الأولين مرفوع ، على حين رَوِىُّ البيت الثالث – من الناحية النحوية – مجرور .

رابعًا : الإصراف :

هو اختلاف المجرى بفتح وغيره .

مثال الفتح مع الضم قول الشاعر :

أريتك إن منعتَ كلامَ يحيى ... أتمنعُنى على يحيى البكاءَ

ففى طَرْفى على يحيى بكاءٌ ... وفى قلبى على يحيى البلاءُ

ومثال الفتح مع الكسر قول الشاعر :

ألـــم ترنـــى ردَدْتُ علـــى ابـــن ليلـــى مَنِيحَتَـــــــــــه فعجَّلْـــــــــــتُ الأداءَ

وقلـــــت لشـــــاتِهِ لمّـــــا أتتْنـــــا رمـــــاك الله مـــــن شـــــاةٍ بـــــداءِ

ومصطلح (الإقواء) أشهر من (الإصراف) ، وغالبا ما يُطلق المصطلح الأول على كلا العيبين .

خامسًا : الإكفاء :

وهو اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج كقوله :

بنـــــــيّ إن البـــــــرَّ شـــــــىء هـــــــيِّنُ

المنطـــــــــقُ اللَّـــــــــيِّنُ والطُّعَـــــــــيِّمُ

سادسا : الإجازة :

وهى اختلاف الرويِّ بحروف متباعدة المخارج ، كقوله :

ألا هـــل تـــرى إن لـــم تكـــن أمُّ مالـــكٍ بملْـــــكِ يـــــدى أن الكفـــــاءَ قليـــــلُ

رأى مـــــن خليلـــــه جفـــــاءً وغلظـــــة إذا قـــــام يبتـــــاعُ القلـــــوصَ ذمـــــيمُ

سابعًا : السناد :

وهو اختلاف ما يراعى قبل الروى من حروف وحركات ، وهو أنواع : سناد الردف – سناد الحذو – سناد التأسيس – سناد الإشباع – سناد التوجيه .

1–سناد الردف : وهو أن يرد بيت مردوف فى قصيدة أبياتها غير مردوفة ، أو العكس ، كقول الشاعر :

إذا كنـــت فـــى حاجـــة مُرســـلاً فأرســـــل حكيمـــــا ولا تُوصِـــــهِ

وإن بـــابُ أمـــرٍ عليـــك التـــوى فشـــــاورْ لبيبـــــا ولا تَعْصِـــــهِ

وجعل منه الخطيب التبريزى قول الشاعر :

نـــدمت ندامـــةً لـــو أن نفســـى تطـــاوعُنى إذن لبتكْـــتُ خمْســـى

تبـــين لـــى ســـفاهُ الـــرأى فيهـــا لعمـــرُ الله حـــين كســـرتُ قوســـى

كما جعل منه صاحب العقد الفريد قول الآخر :

وبـالطَّوْف بالأخيـار مـا اصـطحبا بـه ومـــا المـــرءُ إلا بالتقلُّـــب والطَّـــوْفِ

فـــراقُ حبيـــب وانتهـــاءٌ عـــن الهـــوى فـــلا تعـــذلينى قـــد بـــدا لـــك مـــا أخْفـــى

2-سناد الحذو : وعرفه ابن عبد ربه بأنه : اختلاف الحرف الذى قبل الردف بالفتح والكسر نحو قول الشاعر :

ألـــم تـــرأن تغلـــبَ أهـــلُ عـــزٍّ جبـــالُ معاقـــلٍ مـــا يُرتَقَيْنـــا

شـــربنا مـــن دمـــاء بنـــى تمـــيم بـــأطراف القنـــا حتـــى رَوِينـــا

وبناء على ما سبق أن انتهينا إليه من عدم الاعتداد بالواو والياء المسبوقتين بفتحة ردفا ، والتعامل معهما على اعتبارهما حرفين صحيحين ، يمكننا أن نرفض أن يعد من سناد الردف قول الشاعر :

نـــدمت ندامـــة لـــو أن نفســـى تطـــاوعنى إذن لبتكـــت خمســـى

تبـــين لـــى ســـفاه الـــرأى منـــى لعمـــر الله حـــين كســـرت قوســـى

وقول الآخر :

وبـالطوف بالأخيـار مـا اصـطحبا بـه ومـــا المـــرء إلا بالتقلـــب والطـــوف

فــراق حبيــب وانتهــاء عــن الهــوى فــلا تعــذليني قــد بــدا لــك مــا أخفــى

لأننا لا نعدُّ فى أمثال ذلك ردفا على الإطلاق ، إذ الواو حرف صحيح مقابل للميم فى البيتين الأولين ، وللخاء فى البيتين التاليين .

ولا نرى بناء على ذلك ضرورةً لذكر ما يسمى بسناد الحذو ، إذ إن اختلاف حركة الحرف السابق للردف بالفتحة وغيرها سينتج عنه بالضرورة تغير طبيعة الحرف حتى لو كان كلا الحرفين واو أو ياء .

الردف – إذن – حرف مد يسبق الروى ، فإذا جاء مع حرف المد حرف آخر صحيح ، أو وقعت الألف مع أى من الحرفين : الواو أو الياء فهذا هو سناد الردف ، ولا مجال إذن لما يسمى بسناد الحذو .

3–سناد التأسيس : والمقصود به ورود قافية مؤسسة مع قافية غير مؤسسة كقول أبى القاسم الشابى :

بـــــالأمس يعانِقُهـــــا فرحًـــــا ويضـــــــــاجعها فتوسِّـــــــــدُهُ

واليـــــوم يســـــايرها شَـــــبَحًا أضـــــــناه الحـــــــزنُ ونكَّـــــــدَهُ

يتلـــــو فـــــى الغـــــاب مراثِيَـــــه وجـــــــذوعُ السَّـــــــرْوِ تســـــــاندُهُ

ويماشـــــى النـــــاسَ ومـــــا أحـــــد مـــــــــنهم يُشْـــــــجِيه تفـــــــرُّدُهُ

وليس من سناد التأسيس قول ابن أذينة :

لبثـــوا ثـــلاث مِنـــى بمنـــزل غبطـــة وهُـــمُ علـــى سَـــفَر لَعَمْـــرُك مـــا هـــمُ

متجـــــاورين بغيـــــر دار إقامـــــة لـــــو قـــــد أجـــــدَّ رَحـــــيلُهم لـــــم ينـــــدموا

لأن الألف فى كلمة وحرف الروى فى كلمة أخرى مضمرة ، وهذه الألف يجوز اعتبارها تأسيسًا ، ويجوز عدم اعتبارها ، فالشاعر هنا لم يعتد بوجودها وسار على قافية غير مؤسسة .

4-سناد الإشباع : وهو اختلاف حركة الدخيل الذى يفصل بين ألف التأسيس وحرف الروى . وهذا النوع من السناد موضع خلاف . ونذكر ما أورده ابن رشيق فى هذا الصدد إذ قال عن حركة الدخيل : "ويجوز تغييرها عند الخليل ، ولا يجوز عند أبى الحسن الأخفش ، مثال ذلك ما أنشده أبو زكريا الفراء :

نهوى الخليط وإن أقمنا بعدهم ... إن المقيم مكلَّفٌ بالسائر

إن المطىَّ بنا يَخِدْنَ ضُحَى غدٍ ... واليومُ يومُ لبانة وتزاوُر

وهو جائز غير معيب .

وأما القاضى أبو الفضل فرأيه أن حركة الدخيل ما دامت إشباعا جاز فيها التغيير بالنصب والخفض والرفع ، فإذا قُيد الشعر وصار موضع الإشباع التوجيه لم يجز الفتح مع واحد منهما ، واعتل فى ذلك بحال المطلق غير المؤسس أن ما قبل رويه جائز تغييره ، فإذا قيد لم يجز الفتح فيه إلا وحده فهو سناد ، ويشارك الضم الكسر ، وهذا قول واضح البيان ظاهر البرهان ، والناس مجمعون على تغيير الدخيل حتى إن بعضهم لم يسمّه لتغيُّره واضطرابه ، لكن عده فيما لا يلزم القافية فسكت عنه" .

ولم يشأ ابن عبد ربه أن يذكر هذا النوع ضمن أنواع السناد ، على حين ذكر بعض العروضيين أن الضمة مع الكسرة غير معيب ، والفتحة مع واحد منهما معيب .

والرأى الذى نرتضيه أن اختلاف شكل الدّخيل لا يُعد عيبا ، لأنه لا يؤثر على موسيقى القافية بشكل واضح ، فضلا عن وقوعه من كثرة من الشعراء نذكر منهم مجنون بنى عامر فى قوله :

فمـا لـك مسـلوبَ العـزاء كأنمـا ... تـرى نَـأىَ ليلـى مَغْرمـا أنـت غارِمُـهُ

أجـدَّك لا تُنْسـيك ليلـى مُلِمَّـة ... تُلِـمُّ ولا يُنْسِـيك عهـدا تقادُمُـهْ

وقول ابن ميادة :

أرقـتُ لبـرقٍ لا يُفتَّـرُ لامعُـه ... بشُـهْبِ الرُّبَـى والليـلُ قـد نـام هاجِعُـهْ

أرقـتُ لـه مـن بعـد مـا نـام صُـحْبتى ... وأعْجَبَنـى إيماضُـه وتتابُعُـه

وقول الأحوص :

فـإن لنـا قربـى ومحـضَ مـودة ... وميـراثَ آبـاءٍ مَشَـوْا بالمناصِـلِ

فـذادوا عـدوَّ السِّـلْم عـن عقـر دارهـم ... وأرسَـوْا عمـودَ الـدِّينِ بعـد تمايُـلِ

وقول السياب :

أكـلَّ الرجـالُ الجـوفَ أن يمـلأوا بـه ... خُـواءَ الحشـا هـذا الإلـه المضـارعُ

فعـاد الفقيـرُ الـروحِ مـن لـيس كاسـيا ... بـه ظـاهرًا منـا فحـلَّ التنـازُعُ

وقول العقاد :

وفـى النـاس مطويُّ الضلوع على الشَّجَا ... ولا مثـلُ شـجوى بـين بـادٍ وحاضِـرِ

إذا شـاركونى فـى هـواك فمـا لهـم ... سـرورى بمـا أصـفيتُهم وتباشُـرى

وقول أبى ماضى يخاطب الدستور العثمانى :

نزلـتَ علـى الشـرقيّ فـانحطَّ شـأنُه ... وقـد كـان غـضَّ الفخـر غـضَّ المكـارمِ

ففرَّقْــتَ حتــى لــيس غيــرُ مفــرَّقٍ وخاصــمتَ حتــى لــيس غيــرُ التخاصُــمِ

وقول نزار قبانى :

عــودى ، علــى ضــفائر الــ ـــــغيم اللقــــاءُ القــــادِمُ

لا تتركينـــى ، لـــم يكـــنْ لـــولاكِ هـــذا العـــالمُ

لكن تغيير حركة الدخيل حين يكون الروى مقيدا تؤثر بشكل واضح على موسيقى القافية ، ولذا يلتزمها الشعراء بإحساس من فطرتهم ، كما فى قول بدر شاكر السياب .

الآن طـاب لـك الغنـاءُ فـلا تكِلّـى يـا حنـاجرْ

اليـوم يـنفُضُ كـلُّ حـرّ عـن يديـه دمَ المجـازر

واليـوم تنـتفض القـرونُ الغـابراتُ مـن المقـابر

سـارتْ بموكبهـا الضـحايا وهـى تعثـر بالخنـاجر

مـدَّتْ مـن الأكفـان أيـديَها تحيّـى كـلَّ ثـائرْ

5-سناد التوجيه : "وهو أن يكون قبل حرف الروى المقيد فتحة مع ضمة أو كسرة، فإن كانت الضمة مع الكسرة لم يكن سنادا ، وإن جاءت الفتحة مع إحداهما فهو سناد عند الخليل ، وكان سعيد بن مسعدة لا يراه سنادًا لكثرته فى أشعار العرب، وذلك مثل قول امرئ القيس :

لا وأبيـــك ابنـــة العـــامرىّ م لا يـــدَّعى القـــومُ أَنِّـــى أفـــرْ

مع قوله :

إذا ركبـــوا الخيـــلَ واســـتلأمُوا تحرقَـــتِ الأرضُ واليـــومُ قُـــرْ"

ومعنى ما سبق أن فى سناد التوجيه مذاهب :

أحدها : للأخفش ، ولا يعيب ذلك مطلقا ، لوروده بكثرة فى أشعار العرب .

ثانيها : للخليل : ويجيز الضمة مع الكسرة ، ويمنع الفتحة مع إحداهما .

ثالثها : لكُراع ، ويجيز الضمة مع الفتحة ، ولا يجيز أن تأتى الكسرة مع إحداهما.

وقد اختار رأى الأخفش كثرة من العلماء لاعتماده على المروى من أشعار العرب ، فللشاعر أن يوجه الحرف السابق للروى المقيد إلى أى جهة شاء من الحركات ، ولذا سُمى بالتوجيه . ويقول حازم القرطاجنى : "ويستحسن فى القوافى المقيدة أن تكون حركة ما قبل الروى إما فتحة ملتزمة ، وإما ضمة وكسرة متعاقبتين . وقد وردت الفتحة معهما فى مقيدات شعراء الإسلام . فأما شعراء الجاهلية فيقل ذلك فى قوافى أشعارهم" .

ومن النماذج التى حدثت فيها هذه الظاهرة قول عدىّ بن زيد :

طال ذا الليلُ علينا واعتكَرْ ... وكأنى ناذرُ الصُّبْح سَمَرْ

من نجىِّ الهم عندى ثاويا ... فوق ما أعلن منه وأُسِرْ

وكأن الليل فيه مثله ... ولَقِدْمًا ظُنَّ بالليل القِصَرْ

وقول حسان بن ثابت :

رُبَّ خالٍ لى لو أبصرتَه ... سبطَ المشية فى اليوم الخصِرْ

عند هذا الباب إذ ساكنُه ... كلُّ وجهٍ حسنِ النِّقْبة حُر

وقوله فى القصيدة نفسها :

نحن أهل العزِّ والمجد معًا ... غيرُ أنكاس ولا ميلٍ عُسُرْ

فاســـألوا عنـــا وعـــن أخبارنـــا كـــلُّ قـــوم عنـــدهم عِلْـــمُ الخَبَـــرْ

وقول نابغة بن شيبان :

امْـــدَحِ الكـــأسَ ومـــن أعْمَلَهـــا واهـــجُ قومـــا قتلونـــا بـــالعطَشْ

إنمـــا الكـــأسُ ربيـــعٌ بـــاكرٌ فـــإذا مـــا غـــاب عنَّـــا لـــم نعِـــشْ

وقوله فى القصيدة نفسها :

وكـــأن الـــدرَّ فـــى أخراصـــها بَـــيْضُ كحـــلاء أقرَّتْـــهُ بعُـــشْ

وقول على محمود طه :

أقطـــــعُ العمـــــرَ عنـــــدها غيـــــرَ وَانٍ عَـــــنِ النظَـــــرْ

فلقـــــد فـــــاز مـــــنْ رأى ولقـــــد عـــــاش مـــــن ظَفِـــــرْ

وكل هؤلاء الشعراء يسيرون على رأى الأخفش الذى يعتمد على المروى دونما اعتساف ولا تمحل .

التصريع والتقفية والإصمات

مطالع القصائد العربية ذات الشطرين تأتى على ثلاثة أنواع : مُصَرَّعة ، ومُقَفّاة ، ومُصْمَتَة .

والتصريع : هو تغيير العروض عما تستحقه حتى توافق الضرب فى وزنه وقافيته ، ويحدث ذلك فى مطلع القصيدة .

فإذا قال أحمد بخيت فى مطلع قصيدته (حصة القلب) :

أعْطيك ما يكفيك من أزمانى كىْ تبلغى ما شئْتِ من نسيانى

فأتى بالعروض على (مُتْفاعلْ) لتتساوى مع الضرب ، ثم عدل عن ذلك فى البيت التالى فقال :

ما زلتُ من خوفى عليك أخافُنى وأخاف أن يقسو عليك حنانيِ

لنرى وزن العروض (متفاعلن) ، على حين ظل الضرب على (متفاعلْ) حتى آخر القصيدة ، أدركنا أن هذا المطلع مُصَرَّع .

وهذا يعنى أن التصريع يُفترض فى عروضٍ مخالفة للضرب فى الوزن ، فيُؤتَى بها على غير استحقاقها لكى يتحقق هذا التصريع . فعروض (الطويل) دائمًا مقبوضة ، فإذا ما وردت صحيحة مع الضرب الصحيح فى مطلع قصيدة أبى فِراس الحمدانى :

أراك عصىّ الدمعِ شيمتُكَ الصبرُ أما للهوى نهىٌ عليكَ ولا أمرُ

كان ذلك تصريعًا .

وكذلك الأمر فيما إذا وردت العروض محذوفة مع الضرب المحذوف فى مثل مطلع دالية جميل بثينة :

ألا ليـــت رَيْعـــانَ الشـــباب جديـــدُ ودهـــرا تـــولَّى يـــا بُثَـــيْنَ يعـــودُ

أمـا إذ وردت مقبوضـة مـع الضـرب المقبـوض فـى مثـل قـول امـرئ القيس فى مطلع معلقته المشهورة :

قفـا نبـك مـن ذكـرى حبيـب ومنـزلِ بســقْطِ اللِّــوَى بــين الــدَّخولِ فَحَوْمَــلِ

فإن هذا التشابه يُعد تقفية ؛ لأن القبض هو استحقاق عروض الطويل . وعلى هذا **فالتقفيـة** هى أن تكون العروض على وزن الضرب وقافيته ، ويكون ذلك هو استحقاقها فى صورة البحر الذى وردت فيه . ففى قول شوقى :

ســلوا قلبــى غــداةَ ســلا وتابــا لعــل علــى الجمــال لــه عتابــا

جاءت العروض (وتابا) على وزن الضرب (عتابا) وقافيته ، وكلاهما على وزن (مُفَاعَلْ) أو (فعولن) ، فهما مقطوفان ، لكن القطف الوارد فى عروض البيت الأول هو سمة العروض فى كل أبيات القصيدة .

وكذلك الأمر فى قول المتنبى :

صــحب النــاسُ قبلنــا ذا الزمانــا وعنــاهم مــن أمــره مــا عنانــا

فالعروض (ذا الزمانا) مساوية فى الوزن والقافية للضرب (ما عنانا) ، وكلاهما صحيح على وزن (فاعلاتن) ، لكن هذه هى طبيعة العروض فى الصورة الأولى من الخفيف ، ولذا يُسمى ذلك تقفية .

وأما **الإصمات** فهو ترك التصريع والتقفية كليهما ، كما فى مطلع قصيدة (سوف أبكى أبدا) لمحمد حماسة الذى يقول فيه :

هـــل أناديـــك فـــلا تســـمعنى وتـــردّ الـــريحُ أشـــلاءَ الصـــدى

فلمّا لم يُعلم حرف الرويّ من الشطر الأول كان كالصامت الذى لا يُعلم غرضه .

والأصل أن يكون التصريع والتقفية فى مطالع القصائد كما وضحناه فيما سبق من أمثلة . لكنه غير منكور حدوثه فى داخل القصيدة ، وخاصة إذا ما أراد الشاعر الانتقال من غرض إلى غرض ، وقد حدث فى معلقة امرئ القيس أن قال فى غير المطلع :

أفـــاطم مَهْـــلاً بعـــضَ هـــذا التـــدلُّل وإنْ كنـــتِ قـــد أزْمَعْـــتِ صَـــرْمِى فـــأَجْملى

ثم قال بعد ذلك بأبيات :

ألا أيُّهـــا الليـــلُ الطويـــلُ ألا انجلـــى بصـــبحٍ ، ومـــا الإصـــباحُ منـــك بأمثـــلِ

فقفّى فى داخل القصيدة .

أما إذا كانت القصيدة منظومة على نظام المقطَّعات فإن كل مُقَطَّعة تُعامل من حيث التصريع والتقفية والإصمات معاملة القصيدة المستقلة ؛ فيجوز فى قصيدة واحدة من هذا النوع أن يأتى مقطع منها مصرَّعًا وآخر مقفّى وثالث مُصْمَتا، لكن جميع المقاطع تنضوى فى النهاية تحت صور البحر الذى صيغت عليه . ففى قصيدة (الأطلال) لإبراهيم ناجى يقول فى المقطع الأول منها :

يـــا فـــؤادى رحـــمَ اللهُ الهـــوى كـــان صـــرحا مـــن خيـــالٍ فَهَـــوَى

اسْـــقنى واشـــربْ علـــى أطلالـــه وازْو عنّـــى طالمـــا الـــدمعُ روى

كيـــف ذاك الحـــبُّ أمســـى خبـــرا وحـــديثًا مـــن أحاديـــث الجـــوى

وبســـاطا مـــن نـــدامَى حُلُـــمٍ هـــمْ تـــوارَوْا أبـــدًا وَهْـــوَ انطـــوى

فجاءت عروض البيت الأول مشابهة لضربه ، ووزنهما (فاعلا) ، لكن ذلك هو مقتضى عروض الرمل التام ، ولذا فالبيت مقفّى ؛ لأن أعاريض الأبيات التالية جاءت على الوزن نفسه (فاعلا) .

ثم يقول فى مقطع من القصيدة نفسها :

يـــا حبيبـــى كـــل شـــىءٍ بقضـــاءْ ... مـــــا بأيـــــدينا خُلِقْنـــــا تُعَســـــاءْ

ربمـــــــا تجمعُنـــــــا أقـــــدارُنا ... ذاتَ يـــوم بعـــد مـــا عـــزّ اللقـــاءْ

فـــــإذا أنكـــــر خـــــلٌّ خِلَّـــــهُ ... وتلاقينـــــــا لقـــــــاءَ الغُرَبـــــــاءْ

ومضـــــى كـــــلٌّ إلـــــى غايتـــــه ... لا تقـل شـئنا ، وقُـل لـى : الحـظُّ شـاءْ

فجاءتْ عروض البيت الأول مشابهة لضربه ، ووزنهما (فاعلاتْ) ، ومقتضى عروض الرمل التام أن تكون عروضه على (فاعلا) كما فيما ولى المطلع من الأبيات ، ولذا يُعد هذا المطلع مصرعا .

أما فى قوله من القصيدة نفسها :

يـــا نـــداءً كلمـــا أرســـلتُه ... رُدَّ مقهـــــورًا وبـــــالحظ ارتطـــــمْ

وهتافـــا مـــن أغاريـــد المنـــى ... عـــادَ لـــى وَهْـــو نـــواحٌ ونـــدَمْ

رُبَّ تمثـــال جمـــالٍ وســـنا ... لاح لـــى والعـــيشُ شـــجْوٌ وظُلَـــمْ

ارتمـــى اللحـــنُ عليـــه جاثيـــا ... لـــيس يـــدرى أنـــه حســـنٌ أَصَـــم

فقد جاء المطلع مُصْمَتًا لا تصريع فيه ولا تقفية .

* *

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم	3
تمهيد	5
بحر الوافر	13
بحر الكامل	17
بحر الهزج	24
بحر الرجز	27
بحر الرمل	32
بحر المتقارب	38
بحر المتدارك	43
بحر الطويل	48
بحر البسيط	51
بحر المديد	55
بحر السريع	59
بحر المنسرح	63
بحر الخفيف	67
بحر المجتث	72
بحر المضارع	74

بحر المقتضب	75
خاتمة في الزحافات والعلة	77
القافية	81
أحرف القافية	84
حركات القافية	98
عيوب القافية	101
التصريع والتقفية والإصمات	113
الفهرس	117